السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(95) آب 2024

partiya.asti | selamdemocratic@gmail.com | www.selamdemocratic.com

السياسة فن التسويات وإدارة المصالح
عبد الجبار الرفاعي 2

هاريس وترامب.. لا وعود انتخابية بالانسحاب من سوريا والعراق
شورش درويش 4

مواقع التواصل الاجتماعي: دين العصر الجديد
أدهم حمدي 6

الإدارة الذاتية: استهداف الاحتلال لمدينة قامشلو إصرار على ممارسة الإبادة الممنهجة

أكدت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا أن استهداف دولة الاحتلال التركي لمحيط مشفى القلب والعين في قامشلو وجرح ٤ من المدنيين، «إصرار تركي جديد على ممارسة الإبادة الممنهجة ومخطط نحو ضرب استقرار مناطقنا».

أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، بياناً حيال استهداف الاحتلال التركي، لمحيط مشفى القلب والعين في قامشلو، جاء فيه:

«من جديد، تقوم دولة الاحتلال التركي بممارسة التصعيد ضد مناطقنا، رغبةً منها في النيل من استقرارها وكذلك انتقاماً لفشل مشاريعها في خلق الفتنة والفوضى، خاصة في دير الزور ومناطق أخرى، بالتفاهم مع نظام دمشق، في هذا التوقيت المهم، ووسط تداخل الكثير من الأمور، يأتي هذا التصعيد في إطار «الهروب إلى الأمام» وسط عدم قدرة تركيا على تحقيق مآربها، خاصة وأنها باتت في موقف مغاير نتيجة انعزالها عن المحيط الإقليمي والدولي بفعل تدخلها في شؤون المنطقة، ما يدفعها لصب غضبها داخل سوريا، وتحديداً على مناطقنا.

استهداف دولة الاحتلال التركي اليوم لمحيط مشفى القلب والعين في قامشلو وجرح ٤ من المدنيين، إصرار تركي جديد على ممارسة الإبادة الممنهجة ومخطط نحو ضرب استقرار مناطقنا، كذلك تعطيل لمساعي تطوير القطاعات الخدمية والصحية.

نؤكد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا تكرار ندائنا على أن هذا التصعيد يدفع المنطقة نحو «حرب مفتوحة» لن نكون فيها مكتوفي الأيدي، مؤكدين على ضرورة تحرك الجهات الحقوقية والإنسانية وكذلك المنظمات الدولية، إضافة إلى القوى الشريكة في مكافحة الإرهاب، للحد من هذه الممارسات التي تخترق كل القيود والأعراف الدولية دون انصياع لها».

قرارات هامة.. هيئة الزراعة والري تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي

عقدت هيئة الزراعة والري في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا اجتماعها السنوي، تحت شعار «تطوير الزراعة أساس الاقتصاد الكومينالي»، وذلك في قاعة «سردم» بمدينة الحسكة.

وشارك في الاجتماع السنوي إلى جانب الرئاسة المشتركة لهيئة الزرعة والري، ونوابها وأعضاء الهيئة، الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، بالإضافة إلى ممثلين عن اللجان والاتحادات الزراعية، وممثلين عن المجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية الديمقراطية.

وبدأ الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت، تلاها إلقاء كلمة من قبل عضوة هيئة الرئاسة لحزب الاتحاد الديمقراطي فوزة يوسف، وكلمة أخرى من قبل نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا حسن كوجر.

تلا ذلك، قراءة مقترحات القائد عبد اللّه أوجلان من قبل نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الزراعة والري أحمد يونس، ومن ثم قراءة التقرير السنوي للهيئة من قبل الرئيسة المشتركة لشركة التطوير الزراعي نبيلة عبيد.

في الختام جرت نقاشات بين الحاضرين أفضت إلى اختيار جملة من التوصيات والقرارات من بينها تحديد سعر مبيع البذار عن طريق مؤسسة إكثار البذار لموسم عام ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥بمبلغ وقدره ٢٢٥ دولاراً أمريكياً للطن الواحد.

كما تقرر شراء محصول القطن من المزارعين لموسم ٢٠٢٤– ٢٠٢٥ وإرجاء تحديد السعر إلى وقت لاحق، بالإضافة إلى البدء بتوزيع السماد البلدي العضوي وبيعه بقيمة ١٤٠ دولاراً أمريكياً للطن الواحد.

وتوافق المجتمعون على ضرورة تعويض كامل المزارعين الذين احترقت محاصيلهم ببذار القمح، مجاناً وحسب الترخيص الزراعي لموسم ٢٠٢٤ــ ٢٠٢٥، كما أعلن في الاجتماع عن استعداد مخابر هيئة الزراعة والري لاستقبال الأتربة من المزارعين من أجل تحليلها وذلك لقاء أجرة قدرها ١٠ دولارات أمريكية.

وجرى في الاجتماع التوافق على عدّة نقاط أخرى أبرزها: زراعة ١٠٠ ألف شجرة في كامل مقاطعات إقليم شمال وشرق سوريا.

إنشاء محطة أرصاد جوية خاصة، يديرها مجلس مكون من مندوبين عن البحوث الزراعية وإكثار البذار وشركة جود وجامعة روج آفا.

دعم جميع المحاصيل الزراعية المدونة في الخطة الزراعية بالمحروقات وفق خطة استراتيجية يتم الإعلان عنها قبل زراعة المحصول أو وفق الخطة الزراعية المدونة لكل موسم.

إدخال أربعة أصناف قمح جديدة «ثلاثة طري وواحد قاسي» وفق الخطة الزراعية لموسم ٢٠٢٤ــ ٢٠٢٥.

إنشاء غربال ليزري لصالح مؤسسة إكثار البذار لموسم ٢٠٢٥، وبنك وراثي للبذار، إضافة لثلاث مطاحن جديدة في كل من منبج، وكرزيارات وكوباني.

تفعيل قسم تحليل المبيدات والبذور وقسم تحليل حليب الأطفال في المخبر العام.

جميع القرارات الخاصة باستيراد وتصدير المحاصيل والآلات والمستلزمات الزراعية يتم اتخاذها داخل المجلس الاقتصادي وتحت هدف الوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

تشغيل مجلس يضم كلاً من البحوث الزراعية وإكثار البذار وجامعة روج آفا وشركة جودي لزيادة تطوير البحث العلمي والتنسيق بينها.

يبدأ الترخيص الزراعي لموسم ٢٠٢٤ ــ ٢٠٢٥ بداية شهر أيلول.

يبدأ التنظيم الزراعي لموسم ٢٠٢٤ ــ٢٠٢٥ في ١٥ أيلول القادم.

يبدأ توزيع البذار عن طريق مؤسسة إكثار البذار بتاريخ ٢٠ أيلول.

إجراء إحصاء جديد للثروة الحيوانية في شمال وشرق سوريا.

إصدار عدة قوانين تخص القطاع الزراعي منها الحجر الزراعي، المخبر العام والتشريع المالي لموسم ٢٠٢٤ ــ ٢٠٢٥.

زيادة التنسيق بين اتحادات الفلاحين والمؤسسات الزراعية على مستوى شمال وشرق سوريا.

التوجه إلى استخدام الري الحديث والطاقة الشمسية البديلة.

تشغيل كامل معامل البرغل الموجودة ضمن إقليم شمال وشرق سوريا بالتعاقد بين هيئة الزراعة والري وهيئة الاقتصاد، وذلك من خلال دعم المعامل بمادة القمح القاسي بمعدل يصل إلى ٥٠ ألف طن بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي.

مسد يدعو لفتح تحقيق دولي لمحاسبة المتورّطين في استخدام الأسلحة الكيماوية

أكد مجلس سوريا الديمقراطية أن مرور أحد عشر عاماً على مجزرة الغوطة دون تحقيق العدالة المنشودة، يُعدّ وصمة عار على جبين المجتمع الدولي، وشدد على ضرورة فتح تحقيقات دولية مستقلة وشفافة لمحاسبة جميع المتورطين في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين.

أصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً في سنوية «مجزرة الغوطة» الكيماوية، التي ارتكبت عام ٢٠١٣، جاء فيه:

«في الذكرى الحادية عشرة لمجزرة الغوطة الكيماوية، نقف اليوم وقفة عزاءٍ واستذكار لفاجعة إنسانية ما زالت في أذهاننا جميعاً، تلك المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من ١٤٠٠ من المدنيين العزّل في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، نتيجة استخدام غاز السارين المحرّم دولياً في هجوم غادِر يُعد واحداً من أبشع الجرائم في العصر الحديث.

في ٢١ آب ٢٠١٣، استيقظ العالم على مشاهد مرعبة لأجساد مسجّاة على الأرض بلا حراك، إذ لم يكن الهجوم مجرد اعتداء على مجموعة من المدنيين، بل كان اعتداءً على الإنسانية جمعاء، وعلى القيم والمبادئ التي توحّدنا كشعوب تسعى إلى السلام والعدالة.

إن مرور أحد عشر عاماً على هذه الجريمة النكراء دون تحقيق العدالة المنشودة، يُعدّ وصمة عار على جبين المجتمع الدولي، الذي فشل حتى الآن في محاسبة مرتكبي هذه المجزرة، وفي تقديم الدعم اللازم للضحايا وعائلاتهم، مما يشكّل سابقة خطيرة في قوانين المنظومة الدولية، ويفاقم من معاناة ومأساة الشعب السوري.

إنّنا في مجلس سوريا الديمقراطية وإذ نجدد مطالبنا بضرورة فتح تحقيقات دولية مستقلة وشفافة لمحاسبة جميع المتورطين في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين، فإنّنا نؤكد أن تحقيق العدالة لا يتعلق فقط بإنصاف الضحايا وأُسرهم، بل يشكل أيضاً خطوة حاسمة نحو إنهاء الإفلات من العقاب الذي شجّع على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب السوري.

كما نؤكد على أهمية تعزيز الجهود الدولية لحماية المدنيين السوريين من كل أشكال العنف والانتهاكات، والعمل على إيجاد حلٍّ سياسي شامل للأزمة السورية يستند إلى قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرار (٢٢٥٤) وبما يحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة.

إن العالم اليوم أمام مسؤولية تاريخية تتمثل في وضع حدٍّ لمعاناة الشعب السوري المستمرة، وخلق ظروف ملائمة لعودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم بكرامة وأمان.

إن ذكرى ضحايا الغوطة وأمثالهم من الضحايا الذين فقدوا حياتهم جرّاء الجرائم المرتكبة، تحتّم علينا كسوريين أن ننبذ الخلافات ونتوحد من أجل مصلحة الشعب السوري، فالوحدة هي الطريق الأمثل لوضع حدٍّ لارتكاب مثل هذه الجرائم، وامتلاك القدرة على المحاسبة وتحقيق العدالة للضحايا، والوصول إلى حياة حرّة كريمة وآمنة يستحقها الشعب السوري».

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

السياسة فن التسويات وإدارة المصالح

عبد الجبار الرفاعي

يتكلم المستبدّ كثيرًا بالسياسة والدولة والقانون والوطنية، ويشغل الناسَ بالشعارات الصاخبة، لكنه عمليًا يعبثُ بالحياة السياسية فيهشّمها، ويبدّد مواردَ الوطن بالنهب والحروب العبثية، ويفكّك الأسسَ المركزية للدولة.

المستبدّ غيرُ واقعي، المستبدّ لا يعرف منطقَ التسويات، المستبدّ لا يلجأ للحوار والتفاوض إلا في حالةِ الهزيمة والسقوط في مأزق قاتل، بعد أن يخسر كلّ شيء لحظةَ انسداد كل آفاق الحل الدبلوماسي العملي للأزمة، كما حدث في خيمةِ صفوان عند هزيمةِ صدام حسين في حرب الخليج الثانية، وتوقيعه صك الاستسلام، ورضوخِه للتنازل عن كلّ شيء. تم توقيع وثيقة استسلام صدام حسين بعد تدمير العراق، بعد مغامرته الطائشة في احتلال الكويت وهزيمته الشنعاء أمام قوات التحالف في ٣ مارس "آذار" ١٩٩١، في اجتماع خيمة صفوان بين ممثلي صدام حسين وقائد قوات التحالف الجنرال شوارتزكوف.

السياسي الذكي هو الواقعي الذي يمتلكُ حكمةً وبصيرةً تمكنّه من حلّ أزماتِ ومشكلات بلده في محيطه الإقليمي وفي علاقاته الدولية بدبلوماسية هادئة، وتجفيفِ منابع الحرب وحماية السلام، وتوظيف طاقاتِ المواطنين وموارد الدولة في البناء والتنمية المستدامة.

السياسة في الاستبداد مهنةُ من لا مهنةَ له. أما العلماءُ والخبراءُ المختصون في الدولة، والنظم السياسية والمالية، والإدارة، والاقتصاد ومختلفِ العلوم والمعارف الحديثة ذات الصلة، فلا حضورَ لهم في بناءِ الدولة وإدارتها، وإن حضروا لا يمتلكون سلطةَ اتخاذِ قرار، ويظلّ دورُهم هامشيًا، يضعهم المستبدّ حيثما يشاء فيما يشبه الديكور لسلطته.

المستبدّ يستثمرُ التراثَ والهوياتِ العرقية والمعتقداتِ الدينية وكلَ ما يرسّخ تسلّطه بدهاء، فيثير فزعَ الجماعات والطوائف ويستعدي بعضَها ضدّ البعض في الوطن الواحد، بإذكاءِ الضغائن والأحقادِ الراقدةِ في الذاكرة العتيقة، وتفجيرها بصخب دعائي يثير غرائزَ الثأر والانتقام، ويزجّ الطوائفَ والإثنياتِ في نزاعاتٍ لا تنتهي، يجيّش فيها الكلّ في مواجهة الكلّ.

قوة الدولة في عالم اليوم تعكسها قدرتُها على: تحييدِ الأعداء، واكتساب الأصدقاء، والاستثمار في العلوم والمعارف والتكنولوجيات الجديدة والذكاء الصناعي والأمن السيبراني، واستيعاب الخبراء المتخصّصين في مختلَف العلوم والمعارف الحديثة وتوظيف خبراتهم في التنمية الشاملة، وصياغةِ وتنفيذ الخطط الاستراتيجية والبرامج التربوية والتعليمية والاقتصادية، وكلّ ما تتطلبه عمليةُ التنمية.كما تعكسها قدرتُها على: تدبير الاختلاف، وإدارةِ التعدّد، وحمايةِ التنوع، واعتمادِ المصالح المتنوعة في العلاقات الدولية، وحسم النزاعات المحلية والاقليمية بشكلٍ سلمي.

سرُّ التخلف يكمن في تواصل الاستبداد، وتمويهه في التعبير عن نفسه بأنماط وأقنعة ودرجات مختلفة، الاستبداد يضرب كلّ مفاصل الحياة ويحدث شللًا في كلّ المؤسسات العامة والخاصة، ويحدثَ اختلالاتٍ في حياة الفرد والعائلة، تتسبّب في خلقِ شخصية مأزومة. الاستبداد يتغلغلُ في النفس البشرية ويلبث قابعًا في أعماقها، ويترسب في البنية اللاشعورية للمجتمع، ويعيد إنتاجَ العلاقات وكلّ شيء على وفق ما يرمي إليه، بنحوٍ يجعل الناسَ مستعدين للاستعباد، ومذعنين للاستبداد بشكلٍ طوعي حتى بعد موت المستبد.

الاستبدادُ يبرعُ في الترويض والتدجين ولا يكترثُ بالتربية. في التربيةِ يكون الكائنُ البشري فاعلًا، في الترويض يكون الكائنُ البشري منفعلًا. التربيةُ تبتني على مسلّمةٍ ترى كلّ إنسانٍ نسخةً ذاتَ تميّزٍ وفرادة، تمتلكُ طاقةً جوانيةً ينبغي أن تنبعث، كي تتشكّلَ شخصيتُه المستقلة. الترويضُ يبتني على مسلّمةٍ ترى الناسَ أشياءَ تأخذ شكلَ القالبِ الذي تنسكب فيه، لذلك ينبغي أن يصير الكلّ نسخةً واحدةً، تتماثل ملامحُها، تتشابه مواصفاتُها، تحاكي خصائصُها غيرَها.

الترويضُ عمليةُ تدجين تنقضُ فلسفةَ التربية وأهدافَها في بناءِ الإنسان وتأمين سلامته النفسية، وتكريس سكينته الروحية، وإحياءِ ضميرِه الأخلاقي، وتحطيم أغلال عقله وفك قيود تفكيره. تنشدُ التربيةُ إيقاظَ الطاقة الكامنة في روح وقلب وعقل هذا الكائن، فيما ينشدُ الترويضُ تنميطَ شخصيته وسكبَها على شكلٍ قالبٍ متحجّر لا يتبدل.

تعمل السلطةُ في الاستبدادِ على أن تعتمد التربيةُ في العائلة والمدرسة والمجتمع التلقينَ والتدجين. يشلّ التلقينُ العقلَ ويعطّلُ التفكيرَ، ويطفئُ الروحَ ويميتُ الإيمانَ الحرّ. بالتلقين والتكرار تظهر الأوهامُ والخرافاتُ والأكاذيب كأنها حقائق. الحقيقةُ هي ما يظهره التكرارُ على أنه حقيقة، وما يحسبه الذهنُ حقيقة، وإن لم تكن كذلك في الواقع. معظمُ الصراعات والحروب والمجازر البشرية سبّبتها أوهامٌ وأكاذيب وسيناريوهات ومعتقدات افتعلتها أذهانٌ محترفة.

لا تنشدُ التربيةُ والتعليمُ في الاستبدادِ تعليمَ التفكير، وترسيخَ مبادئ الحقّ في الاختلاف، والحقّ في الخطأ، والحقّ في الاعتذار عن الخطأ، بل تنشدُ تكريسَ الطاعةِ العمياء والإذعانِ والرضوخ والعبوديةِ الطوعية، عبر تنميطِ شخصية التلميذ، وإنتاج نسخ بشرية متماثلة، تفتقد ملامحَها الشخصية وبصمتَها الخاصة، فيتوالد الإستبدادُ بوصفه نتيجةً طبيعيةً لكلّ ذلك.

تشدّد كلّ برامج وتعليمات وقرارات المستبدّ على ترويض الكائن البشري وتدجينه على التكيّفِ الاجتماعي بالإكراه، ويعتمد في ذلك أداتين: التلقينَ الرتيب المتشابه المُمِل حدّ الضجر، والتخويفَ والعقاب الأليم والبطش على أية مخالفة مهما كانت صغيرة، وأحيانًا يتمادى المستبدّ في ذلك فيحاسب ويعاقب حتى على ما يخمنه من نوايا مضمرة.

الأخلاقُ في الاستبدادِ استبداديةٌ، إنها أخلاقٌ يتوارى فيها الضميرُ الأخلاقي، بعد أن يخضعَ سلوكُ الإنسان لإكراهٍ يفرض عليه مواقفَ وسلوكًا مضادًا يحجب ما يخفيه من قناعات. يشيع في الاستبدادِ النفاقُ السلوكي، الظاهرُ في شخصية الإنسان يُكذّب الباطن، والباطنُ في الشخصية يُكذّب الظاهر. الاستبدادُ من أخبث خطايا السلطة، لأنه يفسد كلّ شيء يستحوذ عليه، وهو بطبيعته لا يبقي شيئًا في حياة الفرد والمجتمع من دون أن يستحوذَ عليه.

تشيعُ في فضاء الاستبدادِ حياةٌ دينية مسجونةٌ بمعتقداتٍ ومفاهيمَ مغلقة، تتغلغل في الوعي واللاوعي الفردي والجمعي، وثقافةٍ دينيةٍ لا تعرف معانيَ الحرياتِ والحقوق. الإنسان الذي يعيش في نظام مستبدّ يعيش قلقًا خائفًا مذعورًا، وبدلًا من أن يكونَ الدينُ في حياته مُلهمًا لطمأنينة القلب وسكينة الروح، ومصدرًا لإيقاظِ الضمير الأخلاقي، يتحول الدينُ إلى مصدرٍ للتخويف والقهر والإذعان والتركيع والاكتئاب.

السياسة في الاستبدادِ إلغاءٌ للسياسة. السياسةُ فعلٌ مجتمعي، الاستبدادُ يختزل المجتمعَ كلّه بفردٍ واحد، يحتكرُ كلّ شيء بيده. يحيك المستبدّ نسيجًا متشابكًا متشعّبًا وعرًا مركبًا معقدًا للسلطة، يبدأ فيها كلّ شيء منه وينتهي كلّ شيء فيه، بل يختزل المستبدّ المجتمعَ كلّه بشخصه، بنحوٍ يفضي فيه نحرُ المستبدّ إلى نحرِ المجتمع.

المستبدّ يحتكر الفضاء العام، يحتكر كلّ شيء في شخصه، يختصر الدين والثقافة والقيم والسياسة وكلّ شيء فيه. الاستبداد حكم الفرد، يختصر هذا الفرد كلّ شيء في حياة الناس بتفكيره ومعتقداته ورؤيته للعالم وثقافته وقراراته، لا تفكيرَ خارجَ تفكيره، لا معتقدَ خارجَ معتقداته، لا رؤيةَ خارجَ رؤيته للعالم، لا ذوقَ خارجَ ذوقه، لا ثقافةَ خارجَ ثقافته، لا قرارَ خارجَ قراراته. للسلطة المستبدّة بنية هرمية خاصة، تنتج نمطَ علاقات تسلطية في العائلة والقبيلة والحزب والجماعة والمؤسسة مثلما تنتجه هي أيضًا.

يتحول الماضي في الاستبداد إلى ماضي المستبدّ، الحاضرُ حاضرُ المستبدّ، المستقبلُ مستقبلُ المستبدّ، الأيامُ أيامُ المستبدّ، الفرحُ فرحُ المستبدّ، الحزنُ حزنُ المستبدّ، الثقافةُ ثقافةُ المستبدّ، الآدابُ آدابُ المستبدّ، الفنونُ فنونُ المستبدّ. في الاستبداد تسودُ الرتابةُ والتشابهُ والتكرار، يغدو الزمنُ تكراريًا، الحاضرُ فيه يستأنفُ أسوأ ما في الماضي، المستقبلُ فيه يستأنفُ أسوأ ما في الحاضر. يبدأ كلّ شيء من حيث انتهى، ينتهي كلّ شيء من حيث بدأ، البداياتُ تكرّر النهايات، النهاياتُ تكرّر البدايات. في الاستبدادِ كلّ شيء يتكرّر، وتتوقف حركةُ التطور، لأن قوانينَ التطور ينفيها الزمنُ التكراري. التكرارُ يبدّد الشغفَ في الحياة، وتندثر معه قدرةُ الكائن البشري على الخلق والإبداع. في الاستبدادِ يكون كلّ شيء كفيلم يكرّر نفسَه آلافَ المرات، يتوقف الزمنُ الشخصي، ويمسي الإنسان كائنًا محنطًا.

السياسة فنُ التسويات وإدارة المصالح، لا سياسةَ بلا تسويات، السياسي الواقعي يلتقط لحظةَ التسوية، الواقعيةُ السياسيةُ تعني البراعة في إدارة التسويات. منطقُ التسويات غائبٌ لدى المستبدّ، فهو إما أن يربحَ كلّ شيء أو أن يخسرَ كلّ شيء. غيابُ التسويات يعني غيابَ المضمون العقلاني للسياسة. السياسيُ الواقعي هو من يلتقط اللحظةَ المناسبةَ للتسوية. منطقُ التسويات غائبٌ لدى أغلب السياسيين في بلدنا، فهو إما أن يربحَ كلّ شيء، أو أن يخسرَ كلّ شيء.

عالَم من القَسْر

حسين علام

هل يمكن أن نَعيش في تجمُّعاتٍ بدائيَّةٍ بدلًا من الدُّوَل؟ يبدو الأمر غير متصوَّر، وما ذلك إلا لأننا اعتبرنا فِكْرتي الدَّوْلة والحضارة من المسلَّمات، حتى مجتمعات ما قبل الدُّوَل اعتبرت كمقدَّمات للدُّوَل، لكن ثَمَّة وجهة نظر مُخالِفة تعتبر أن الدَّوْلة نظامٌ فُرِضَ على البَشَريَّة، وهو ما ينظِّر له عالِم الأنثروبولوجيا جيمس سكوت (James C Scott) في كتابه Against the Grain، إذ يقول إن فِكْرة الدَّوْلة قد أُطِّرت كأمر طبيعي وكمَطْمَح للبَشَريَّة، لكنها في الحقيقة أمر طارئ، ذلك لأنها جاءت في الحِقْبة الأخيرة من تاريخ الإنسان العاقل (Homo Sapiens) الذي اتَّبَع أشكالًا مختلفة من المَعيشَة، مثل جماعات الصَّيْد والزراعة المتنقِّلة والرعي، ثمَّ بزغت الجماعة المُستوطِنة فبدأت الدُّوَل في التكوُّن في صورة نقاط مُبعثرة على هامش العالَم البدائيّ، ولقد اعتمدت هذه التكوينات المُستحدَثة على القَسْر coercion لإجبار الأفراد على الانخراط في سياقاتها، فقنَّنت العِمالة الإجباريَّة والعبودية والاستعمار في إطار فِكْرة الدَّوْلة.

ومن نفس المُنطلَق يرى البروفيسور روبرت وليام (Robert L Hale) في أحد مقالاته حتمية القَسْر بالنسبة للدَّوْلة وعلى الأخص قانون المَلَكيَّة الذي يعتبر المجال الأظهر لفِكْرة القَسْر، حينما يصير العُمَّال في خيارٍ بين الإذْعان لشروط صاحب العمَل وبين التضوُّر جوعًا. وإذا كنت أتفق مع القول بعدم ضرورية فِكْرة الدَّوْلة لاستمرار الجنس البشريّ، وأن القَسْر –خصوصًا من طريق الآليات الاستعماريَّة والإمبرياليَّة– كان عاملًا رئيسًا لنشوء الدَّوْلة والحضارة وتطورهما، لكني أعتقد أنه على الرَّغْم من كون الدَّوْلة غير ضرورية للبَشَر، فإنها أمرٌ حتمي لاعتبارات متعلِّقة بفِكْرة التطوُّر، وإذا كان القانون والحضارة أمرين حتميين، فإن العدالة تُوجِب مُعالجة مسألة القَسْر بما يُحقِّق التوازن بين متطلَّبات الدَّوْلة من جهة وحُرِّيَّة مواطنيها ورفاهيتهم من جهة أخرى.

يلعب القَسْر دورًا أساسيًا بالنسبة للدَّوْلة سواءً من حيث قيامها أو من حيث تطوُّرها. فالقَسْر هو الذي أجبر جماعات الصَّيَّادين والرُّعَاة على العمل في إطار الدَّوْلة كما يقول سكوت، إما باعتبارهم عبيدًا أو عِمَالة غير حُرَّة، ثمَّ جاء الاستعمار ليدفع فِكْرة الدَّوْلة لتَصِل إلى شكلها الحالي وَفقًا للنَظَريَّة Anderson التي قدَّمها الدكتور خالد فهمي في كتابه "كل رجال الباشا". يرى Anderson أن الاستعمار قد فَرَضَ الأَمَم المُصطنَعة على المجتمعات البدائيَّة عن طريق توحيد لُغَة المُستعمرَات بواسطة الطباعة لوأد اللُّغَات المحليَّة، واستخدمت فِكْرتا الخريطة والمَتْحَف لتأطير الأُمَم الجديدة، فعن طريق الأولى يُشكَّل حاضرهم، وبواسطة الثانية يُبروز ماضيهم. ثمَّ صاحبت فِكْرة الحضارة تطوُّر فِكْرة الدَّوْلة في إطار الزحف الاستعماريّ كمُبرِّر له وَفقًا لطرح ساندیا باهوجا (Dr. Sundhya Pahuja) في مقالها Laws of Encounter بأن الحداثة قد قدمت في المستعمرات كندٌ لتقاليدها، وباستخدام معيار التنمية فإن الحداثة قد رجَّحت التقاليد من حيث تقدُّمها وقانونيتها، بينما تؤكِّد أن المواجهة بين القانون الدَّوْليّ وغيره من الأنظمة هي منافسة بين سُلْطات أو أنظمة مختلفة رافضة الافتراض بأن القانون يسبق في وجوده العالَم. وهذا ما يُدَعِّم وجهة النظر القائلة: إن الحضارة والدَّوْلة لم يكونا يومًا من طموحات البشريَّة، ولكن الأنظمة القَسْريَّة بأدواتها الجبريَّة هي التي فرضتهما على البَشَر.

ورَغْم ما تقدَّم، فإن الحضارة والدَّوْلة وإن لم يكونا جزءًا من الطبيعة الإنسانيَّة، فهما تُشكِّلان طَوْرَين حَتميَّين في تاريخ الإنسانيَّة. فتراكُم القوة في جماعةٍ ما من شأنه أن يمدها بالقُدرة على طلب السُّلْطة اعتمادًا على قوتها التي تتجلَّى في مُمارساتها القَسْريَّة ضد من يحاول تحدي قوتها، وذلك من مُنطلق وجهة نظر داروينيَّة. فكما يرى الإمام ابن خلدون في مقدَّمته، تبدأ المجتمعات بطَوْر البَدَاوَة، ومع ظهور العَصَبيَّة يبدأ طَوْر الرِيَاسَة داخل القبيلة، ونتيجة لذلك يصبح المَلِك مطلبًا لهذه العَصَبيَّة ذات السُّلْطة الرياسة، ومن ثَمَّ تتشكَّل الدَّوْلة، ثمَّ تستقر الدَّوْلة من خلال آليَّات القَمْع التي تستهدف حماية نظام الحُكْم ولو على حساب التخلُّص من الأنصار السابقين الذين قامت بهم الدَّوْلة، ومن شأن ذلك الاستقرار تمهيد السبيل لتطوُّر الصناعات والعلوم والأسواق ودواعي الرفاهية، وهو ما يُساهِم في تطوُّر الحضارة، وتتقاطع نَظَريَّة ابن خلدون مع أطروحة سكوت في تَسْليط الضوء على الدور الذي يؤديه القَسْر في تطوُّر الدَّوْلة، لكن ابن خلدون يؤكِّد حتميته بسبب مسألة العَصَبيَّة داخل القبيلة التي لا يُشْبعها سوي نَيْل السُّلْطة.

وإذا كانت الدَّوْلة والحضارة وما تقتضيان به من قَسْر عَبْر آلياتهما –خاصة القانون وَفقًا لرؤية وليام– أنظمة لا بُدّ منها، فإنه ليس أمام البَشَر سوى التعامل مع هذه الأنظمة على نحو يُخفِّف من وقعها، فإلغاء هذه الأَنْظمة غير متصوَّر نظرًا للقوة التي تُمارس بها القَسْر تجاه المواطنين، بالإضافة إلى كونها من مظاهر المجتمعات الحديثة، ومن ثمَّ فإن الحَلّ العمليّ يكون في تطوير أنظمة مضادة تُعْلي من الجانب الإنسانيّ في مواجهة تلك الآليَّات القَسْريَّة، فمثلًا وَفقًا لرؤيَّة سكوت فيتش (Dr. Scott Veitch) يمكن للمؤسَّسات التي تحاكي المؤسَّسات القانونيَّة كلجان تقصّي الحقائق أن تملأ الفَجَوَات التي تُخلِّفها الآليَّات القانونيَّة الرَّسْميَّة عندما تكون الأخيرة مسئولة. (كأن تكون المؤسَّسات الرَّسْميَّة ضالعة في الوقائع محل البحث)، كذلك يُمَكِّن نظام التَّحكيم الخصوم من الاتفاق على طريق لتسوية مُنَازعَاتهم من طريق اختيار القُضاة والقواعد المُطبَّقة بهدف تفادي الأنظمة القضائية القَسْريَّة وإجراءاتها المُعقَّدة، فإذا كانت هذه الأنظمة غير كافية في حَدّ ذاتها لحماية الأفراد من المُمارسات القَسْريَّة الهائلة والمتعمقة في الوقت نفسه، فإنها تُمهِّد الطريق لآليَّاتٍ أكثر فاعلية، لا سيما أن القانون نفسه قد نشأ كنتاج للقَسْر قبل أن يَتَعَاظم شأنه.

إنَّ المجتمعات البدائية والدُّوَل ندَّان، لكن القَسْر قد مَنَحَ للثانية الصَّدَارة وجعلها حتمية في الوقت ذاته، ويُعَد القانون إحدى الآليَّات القَسْريَّة التي ساهمت في هيكلة الدَّوْلة وفِكْرة الحضارة وفرضهما على الإنسانيَّة، ومع ذلك، فعلى الرَّغْم من عدم إمكان تجنُّب الأُطُر القَسْريَّة الرَّسميَّة تظل الفرصة سانحة لتطوّير أنظمة مُعاكِسة من شأنها تخفيف آثار ذلك القَسْر والتوطئة لأنظمةٍ أقدر على مواجهة ذلك القَسْر الرَّسميّ.

التعذيب باللون الأبيض

راما ياسين

هل خطر ببالك مُسبقًا أنه يمكن استخدام لونٍ ما كأسلوب تعذيب؟ يُعتَبر التعذيب بالغُرف البيضاء واحدًا من أخطر أشكال المِحن النفسية. ورغم أنّ أسلوب التعذيب هذا قد استُخدِم لعقودٍ من الزمن إلا أنّ استخدامه قد شاع مؤخرًا في إيران. إنّ التعذيب باللون الأبيض نوع من أنواع التعذيب النفسي الذي يتضمن استخدام العزلة التامة والحرمان الحسي. إذ يُعزل السجين في زنزانة بجدران بيضاء أو في صندوق أبيض اللون. فكل شيء موجود في الزنزانة يتميز بأنه أبيض اللون؛ بما في ذلك الملاءات وملابس السجين وبوابة الزنزانة، فضلًا عن أن الأضواء بيضاء اللون كذلك. وفيما يتعلق بالطعام الذي يُقدمه الحراس للسجين فهو وجبة من الأرز الأبيض.

وعلاوة على تطبيق الحرمان الحسيّ عبر استخدام لون واحد فقط، يتم تطبيقه عبر خلق بيئةٍ صامتةٍ بشكلٍ كلّي؛ أي أنّ الصمت التام يحيط بالزنزانة من كل حدب وصوب. فيُعزل السجين ولا يتمكن من التكلم مع أحدٍ على الإطلاق. وحتى إن احتاج السجين دخول المرحاض، يتعيّن عليه حينها أن يُرسل ورقةً بيضاء للحراس من الفتحة التي تقع بين أرضية الزنزانة وبابها. وحتى لا يسمع السجين أيَّ صوت صادر من الخارج، يرتدي الحراس حذاءً مُبطنًا لا يصدر أيَّ صوت عند المشي؛ وبذلك يسمع السجين الأصوات الصادرة منه فحسب.

وبذلك نرى أنّ كل ما هو موجود داخل الزنزانة ذو لونٍ أبيض، وأنه لا يصدر أي صوت من داخل الزنزانة أو من محيطها عدا الأصوات التي يُصدِرها السجين. وكما اتضح لنا، لا يتم استخدام الضرب أو الألم الجسدي في أسلوب التعذيب هذا. إلا أنّ دماغك كسجينٍ يتعرض للضرب المُبرح دون تدخلٍ ملموس من قِبَل أيٍّ سجّان –مما يجعل أسلوب التعذيب النفسي هذا أسوء من التعذيب الجسدي. ويهدف هذا النوع من العقاب النفسي إلى غرس الخوف في نفس السجين رغم أن النتيجة أكثر خطورة من ذلك. إذ تتبدد هوية السجين أمام نفسه، فيُصبح عاجزًا عن تذكر أفراد عائلته وينسى هويته التي كان عليها قبل أن يتمّ احتجازه. كما وأنّ هنالك شعوراً بالخوف تكيّف الإنسان على ربطه باللون الأبيض.

فإضافةً إلى أنّ نوع التعذيب هذا يؤدي إلى فقدان المرء لهويته وتثبيط أحاسيسه، فهو يؤدي بالمرء إلى نبذ اللون الأبيض وتحاشي رؤيته وفقدان القدرة على تمييز الأشخاص الذين عرفهم قبل عزله.

تمّ استخدام تعذيب الغرفة البيضاء حديثًا من قِبل الحرس الثوري الإيراني في مركز اعتقال سري يقع في إيران. أمّا معتقلو هذا المركز فهم مجموعة من الصحفيين الذين شككوا في نظام الحكم الإيراني عبر إلقاء الخطابات وكتابة المقالات. وكان الكاتب أمير فخرافار أحد معتقلي هذا السجن؛ إذ وصف تجربة تعذيبه على أنها لإنسانية مُحاطة بالصمت المُطبق. حَيث اعترفت منظمة العفو الدولية بقضية فخرافار وقامت بتوثيقها عام ٢٠٠٤ –وهو العام الذي تعرض فيه للتعذيب لمدة ثمانية أشهر. ولا زال السجين الإيراني السابق أمير فخرافار مرعوباً من الفترة التي قضاها في غرفة التعذيب البيضاء؛ إذ صرح قائلًا: "قضيت ثمانية شهور من عمري في غرفة التعذيب البيضاء، وبعد انقضاء الشهور هذه كنت قد نسيت كيف يبدو والدي وشكل وجه والدتي. لم أعد إنساناً طبيعيًا بعد خروجي من السجن!".

كما وظهرت حالات التعذيب المماثلة في كل من أيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا. إنّ تعذيب الغرفة البيضاء لشكلٌ من أشكال الشقاء النفسي الذي لا يغادر أرواح السجناء المُعذبة حتى بعد خروجهم من السجن؛ إذ تستمر معاناة السجين للأبد ولا يمكنه العودة إلى طبيعته مُطلقًا. ورغم أن جلسات العلاج النفسي قد تساعد المرء إلى حدٍ ما، إلا أن الشفاء النفسي الكامل ما هو إلا حلم بعيد المنال يستحيل تحقيقه. فما إن يصبح المرء سجينًا مُعذبًا باللون الأبيض، فلَن يعود إلى طبيعته مُطلقًا –إذ يستمر الشقاء والخراب النفسي الناجم عن التعذيب باللون الأبيض مدى الحياة.

مجلس المرأة السورية يحي سنوية حراك السويداء ويدعو للاقتداء بالإدارة الذاتية

أعرب مجلس المرأة السورية عن وقوفه إلى جانب الحراك الشعبي في السويداء في ذكراه السنوية الأولى، ودعا إلى الاقتداء بتجربة الإدارة الذاتية وفق بنود الديمقراطية والتعددية واللامركزية وحق المرأة في المشاركة في العملية السياسية.

أصدر مجلس المرأة السورية بيانا بمناسبة السنوية الأولى للحراك الشعبي في السويداء، دعا فيه إلى تفعيل الحوار السوري السوري.

وذكر البيان أن: «انتفاضة الجنوب السوري من السويداء العظيمة أحيت روح الثورة السورية الحقيقية بعد مرور ثلاثة عشر عاماً على الصراع السوري وما حملته من أزمات ومعاناة للشعب السوري دون وجود أي حلول بين الأطراف المتصارعة».

وأضاف: «فيما حمل مشروع الإدارة الذاتية في طياته رسالة السلام والأمان للواقع السوري وتأثراً في ما يعيشه أهالي شمال وشرق سوريا جاءت انتفاضة السويداء التي طالبت بإسقاط النظام وإنعاش سوريا بتجربة الإدارة الذاتية وفوق بنود الديمقراطية والتعددية واللامركزية وحق المرأة في المشاركة في العملية السياسية وضمان حقوقها في الدستور السوري الجديد».

مجلس المرأة السورية أعرب في ختام بيانه عن وقوفه «إلى جانب أي حراك سلمي يضمن وحدة الأرض السورية وإيقاف النزاع وخروج الدول الخارجية بما فيها الدولة المحتلة للجغرافية السورية وضرورة تفعيل الحوار السوري السوري وفق قرار ٢٢٥٤ وأن يكون الحل بيد الشعب السوري يحقق الأمان والاستقرار للشعب السوري».

الإدارة الذاتية: تركيا ومجموعاتها المرتزقة تقف وراء تفجير قامشلو

توجهت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، بخالص العزاء لذوي تفجير قامشلو، وأوضحت أن دولة الاحتلال التركي تقف وراء التفجير، وتسعى لتأجيج الوضع في المنطقة ودفعها نحو حرب لن يسلم منها أحد.

أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، بياناً إلى الرأي العام، بصدد هجمات دولة الاحتلال التركي على الإقليم، وأوضحت: «بمنطق الإبادة وسياسة التصفية، تمارس دولة الاحتلال التركي حربها ضد شعبنا، وتحاول في كل مرة، النيل من عزيمته وإصراره على بناء حياة كريمة؛ أمام مرأى العالم بأسره، تنتقم تركيا من مساعي ونضال شعبنا في محاربة الإرهاب والنيل من مشروعه».

ونوهت الإدارة الذاتية الديمقراطية إلى أن التفجير الذي حصل في مدينة قامشلو في ٢٨ آب، والذي أدى إلى استشهاد مدنيين (أم وابنها)، والذي تقف وراءه تركيا ومجموعاتها المرتزقة، «هو رهان جديد على خلق الفوضى ومنع تطور في تحقيقه بعد احتلاله لعفرين وسري انيه وتل أبيض، حيث الهدف كان ولا يزال القضاء على مشروع شعبنا وتهجيره».

وتوجهت الإدارة الذاتية الديمقراطية بخالص العزاء لذوي الشهيدين؛ وقالت: «ندّكر العالم بأن حرب تركيا ضد شعبنا واستهداف المدنيين والبنى التحتية والضرب بالمسيّرات هي حرب- انتقامية - لما حققه شعبنا من انتصار على الإرهاب، وجعل العالم مكانا أكثر امنا».

وأشارت الإدارة الذاتية إلى تداعيات الهجمات التركية ضد الإقليم، وقالت: «إن تحركات داعش اليوم، في سوريا وخارجها، هو نتاج إفساح تركيا المجال له، من خلال تعطيل مساعي شعبنا في إتمام مكافحته»، ودعت القوى الدولية لتحمل مسؤولياتها «لذا واجب على العالم بأسره ومؤسساته الحقوقية والإنسانية والأمنية، البحث عن وضع حدٍّ (عاجل) لهذه السياسات التركية الإبادية».

وأكدت الإدارة الذاتية الديمقراطية إن استمرار هذه الاستهدافات يعيق مساعي الاستقرار، ويؤجج الوضع ويدفع المنطقة نحو حرب لن يسلم منها أحد. سنبقى مستمرين بنضالنا التاريخي حتى تحقيق تطلعات شعبنا، مهما مارس العدو طغيانه ضدنا، هذا الطغيان لن يزيدنا إلا إصراراً على البقاء والتمسك بأرضنا ودوام المقاومة حتى النصر».

دائرة الإعلام: استهداف تركيا للصحفيين محاولة متعمدة لإسكات صوت الحق

أدانت دائرة الإعلام في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، استهداف تركيا للصحفيين، وأكدت أنه يشكل تعدياً سافراً على حرية الصحافة ومحاولة متعمدة لإسكات أصوات الحق والحقيقة، داعيةً المجتمع الدولي لاتخاذ موقف حازم.

استهدفت مسيّرة تركية طاقماً من الصحفيين والصحفيات في منطقة سيد صادق في السليمانية، أدى لاستشهاد الصحفيتين كليستان تارا وهيرو بهاء الدين وإصابة ٦ صحفيين آخرين بجروح.

وأصدرت دائرة الإعلام في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا بياناً كتابياً، طالبت فيه المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم حيال هذه الانتهاكات المستمرة من قبل تركيا.

واستهل البيان بالقول: «ما تزال دولة الاحتلال التركي تسعى للنيل من صوت الحقيقة وإسكاته، فقد قامت طائرة مسيّرة تركية يوم أمس الجمعة باستهداف سيارة تقلّ صحفيين في منطقة سيد صادق في السليمانية، ما أدى إلى استشهاد صحفيين اثنين وإصابة آخرين بجروح، إن دور دولة الاحتلال التركي في السعي لضرب مكتسبات الشعوب في المنطقة بات واضحاً للجميع، ولا يسلم أحد من هجماتهم».

وأدان البيان بأشد العبارات العمل العدواني الذي قامت به الدولة التركية، والذي استهدف سيارة تقلّ مجموعة من الصحفيين أثناء تأديتهم لواجبهم المهني في منطقة سيد صادق بالسليمانية، موضحاً:» إن هذا الهجوم البربري يعد انتهاكاً صارخاً لكل الأعراف والقوانين الدولية التي تكفل حماية الصحفيين وتضمن حقهم في نقل الحقيقة دون خوف أو تهديد».

وعدّ البيان أن استهداف الصحفيين أثناء تأديتهم لمهامهم هو جريمة لا يمكن تبريرها بأي شكل من الأشكال، ويشكل تعدياً سافراً على حرية الصحافة، ومحاولة متعمدة لإسكات أصوات الحق والحقيقة، إن هذا التصرف غير المسؤول يعكس موقفاً معادياً لحرية الإعلام وحقوق الإنسان.

داعياً المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية لاتخاذ موقف حازم ضد هذه الانتهاكات المستمرة من قبل الدولة التركية، مشدداً على تضامنهم الكامل مع الصحفيين المستهدفين وذويهم.

«مسد» يندد بمجزرة ريف دير الزور ويدعو إلى محاسبة «مرتكبي جرائم الحرب»

أدان مجلس سوريا الديمقراطية المجزرة التي ارتكبتها قوات حكومة دمشق وما يسمى بالدفاع الوطني في ريف دير الزور، ودعا المجتمع الدولي إلى «الضغط على النظام وداعميه لوقف عدوانهم».

جاء في ذلك في بيان أصدره مجلس سوريا الديمقراطية بصدد المجزرة التي ارتكبتها قوات حكومة دمشق وما يسمى بالدفاع الوطني في ريف دير الزور.

وجاء في نص البيان:

«يتابع مجلس سوريا الديمقراطية ببالغ القلق والاستنكار الشديد التصعيد الخطير الذي تشهده مناطق شرق الفرات، وعلى وجه الخصوص المجزرة المروعة التي ارتكبها النظام وحلفاؤه في قريتي دحلة وجديدة بكارة بريف دير الزور الشرقي فجر يوم الجمعة الموافق ٩ آب/ أغسطس ٢٠٢٤.

إنّ هذا العدوان الهمجي، الذي أودى بحياة ١١ شهيداً، معظمهم من الأطفال والنساء، يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ويعكس هذا العمل الإجرامي إصرار النظام وداعميه على تقويض جهود الاستقرار وإعادة الأمان في المنطقة، في تحدٍّ سافر لإرادة المجتمع الدولي.

يدين المجلس بأشد العبارات هذه الجريمة النكراء، ويحمّل النظام وحلفاءه المسؤولية الكاملة عن تداعياتها. ويحذّر بشدة من مغبّة الاستمرار في هذا النهج العدواني، الذي يهدد بشكل مباشر مستقبل العملية السياسية وأمن المنطقة بأكملها.

إنّ ارتكاب النظام لهذه المجزرة يأتي في سياق فشله المتكرر في السيطرة على دير الزور، مما يؤكد أنّ سياساته العدوانية لم تعد تخدع أحداً. فتكاتف ووقوف المكونات والعشائر ضد هذه الهجمات الوحشية والبربرية، وضد الفتنة التي يقودها النظام وقواته الرديفة، لن يزيدنا إلا مزيداً من القوة والثبات في الدفاع عن وحدة التراب السوري وصون كرامة الشعب السوري.

يدعو المجلس المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري والحاسم للاضطلاع بمسؤولياته الأخلاقية والقانونية تجاه حماية المدنيين السوريين. ويطالب بممارسة أقصى درجات الضغط على النظام وداعميه لوقف عدوانهم والالتزام الفوري بمسار الحل السياسي وفق قرارات الشرعية الدولية، وعلى رأسها القرار ٢٢٥٤.

يؤكد المجلس على ضرورة التفعيل العاجل لآليات المحاسبة الدولية لضمان عدم إفلات مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من العقاب، وإحقاق العدالة لضحايا النزاع السوري.

يجدد المجلس التزامه الراسخ بالحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، ويدعو كافة القوى الوطنية والديمقراطية إلى توحيد الصفوف في مواجهة المؤامرات الرامية إلى تقويض الاستقرار وإعادة عجلة الحرب إلى الدوران.

وإذ يتقدم المجلس بأحر التعازي لذوي الشهداء ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى، فإنه يؤكد على استمرار نضاله السلمي من أجل سوريا ديمقراطية تعددية لامركزية، تضمن حقوق جميع مكوناتها وتصون كرامة مواطنيها كافة.».

قوى الأمن الداخلي: استهداف الاحتلال التركي لمركزنا إرهابٌ ضد المنطقة

أكدت قوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا، أن استهداف الاحتلال التركي لمركزها في مدينة قامشلو «إرهابٌ ضد أبناء المنطقة ومحاولة لإشغال القوات عن أداء واجباتها في ترسيخ الأمن والاستقرار».

أصدر المركز الإعلامي لقوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا، بياناً بخصوص استهداف الاحتلال التركي مركز قوى الأمن في مدينة قامشلو، جاء فيه:

«يستمر جيش الاحتلال التركي الفاشي في اعتداءاته المستمرة على مناطقنا والتي تستهدف أمن وأمان أبناء شعبنا، حيث قام اليوم الخميس ٢٢ آب، عبر طائراته المسيّرة باستهداف مركز قواتنا في مدينة قامشلو، والذي أسفر عن خسائر مادية في المبنى دون وقوع أي إصابات أو خسائر في الأرواح.

إن هذا الاستهداف هو إرهابٌ ضد أبناء شعبنا، وممارسة حرب نفسية ضدهم، كما أنه يهدف لإشغال قواتنا عن القيام بواجباتها في ترسيخ الأمن والاستقرار والاستجابة لبلاغات المواطنين وتقديم الخدمات اللازمة لهم للحفاظ على أمنهم وأمانهم.

إن هذه الاستهدافات التي يقوم بها جيش الاحتلال التركي، لن تثنينا عن القيام بواجباتنا تجاه شعبنا ومناطقنا، فهي تزيدنا إصراراً على بذل المزيد من الجهود أكثر من أي وقت مضى للوقوف في وجه هذه الاعتداءات التي تهدف أمن واستقرار مناطقنا».

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

هاريس وترامب.. لا وعود انتخابية بالانسحاب من سوريا والعراق

شورش درويش

مطلع وصول الرئيس الأميركي جو بايدن للحكم، بدا وكأنه سيكون رجل الانسحابات الكبيرة بعد أن نفّذ انسحاب آخر جنوده من أفغانستان عام ٢٠٢١ وعدّل بعد وقت قريب من ذلك على طبيعة وجود قواته في العراق وحددها بالدور الاستشاري. رغم ذلك، حافظ بايدن على بقاء عديد القوات الأميركية في العراق وسوريا وفق ما كانت إدارة سلفه دونالد ترامب حدّدتها بـ٢٥٠٠ جندي في العراق و٩٠٠ في سوريا، إلى جانب عدد غير محدّد من المتعاقدين. في الوقت القصير المتبقي من ولايته، يبدو أن بايدن لن يجنح إلى أيّة صيغة انسحابية من العراق وسوريا، وهو يسعى بذلك لتوريث هذه المسألة الاستراتيجية لخلفه سواء كانت كامالا هاريس أم ترامب، وإن كانت هذه المسألة شكّلت أحد الأسئلة التي لم يجب عنها حتى الآن المتسابقان على الرئاسة.

ومن الجدير بالملاحظة أن مسألة الانسحاب من سوريا والعراق لم يجرِ التطرّق إليها، حتى اللحظة، أو إدراجها كوعد انتخابي في حملتي هاريس وترامب، ما قد يفسّر بأنّ القرار رهين تطوّر الأوضاع في الشرق الأوسط.

يرتبط سؤال الانسحاب بقدرة الأصوات الانعزالية في واشنطن على الحد من سياسة «الحروب إلى ما لا نهاية» التي أرادت إدارتي الرئيسين باراك أوباما وترامب التخلّص منها كلًا على طريقتها ووفق تصوّراتها. لكن النهج الانعزالي فقد الكثير من بريقه مع التصوّرات القائلة بأن ما يشهده العالم من «حرب باردة ثانية» بين الصين والولايات المتحدة يحتّم على الأخيرة وحلفائها الاضطلاع بواجباتهم وتقدير مصالحهم بعناية. ففي مقال موسّع في مجلّة «فورين أفيرز» يوضّح «مخاطر الانعزالية»، مضت مستشارة الأمن القومي ووزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس إلى القول بأن التاريخ إذا كان لا يعيد نفسه فإنه يتشابه، حيث «تكتسب القوى الرجعية الأراضي بالقوّة وينهار النظام الدولي. ولكن التشابه الأكثر إثارة للدهشة والقلق هو أن الولايات المتحدة اليوم، كما في العصور السابقة، تميل إلى الانغلاق على نفسها». تعكس نظرة رايس السوداوية هذه، قبل قليل من موعد الانتخابات الرئاسية، المخاوف من الذهاب نحو سياساتٍ انعزالية تحاول التركيز على الداخل في حين أن الخطر الحقيقي الذي يتهدد الأميركيين والنظام الدوليّ خارجيّ في جوهره. وتبعاً لرؤية «أبوكاليبسية» تحذّر من نهاية العالم، استبدلت وزير الخارجية السابقة فرسان رؤيا يوحنا الأربعة التي وردت في الإصحاح السادس لسفر رؤيا يوحنا، وهم فرسان الصراعات والحروب والمجاعة والموت، بأربعة فرسان معاصرين يقودون العالم إلى نهايته: «الشعبوية، والنزعة القومية، والانعزالية، والحمائية». بهذا المعنى، تعتبر رايس الانعزالية التي يُنظر إليها كسياسة معتبرة لها مؤيّدوها في الأوساط الأميركية بأنها صندوق باندورا وكيس الشرور الذي سيؤدّي إلى انتقال فلاديمير بوتين وشي جين بينغ «بعد هزمهم أوكرانيا إلى غزوهما التالي»، ما يعني إعادة صياغة النظام الدولي طبقاً لمصالحهما.

بطبيعة الحال، تعني الانعزالية وما تتطلّبه من تنفيذ للانسحابات إلى انتعاش إيران مجدداً طبقاً لرايس حيث «سوف تحتفل إيران بانسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط وتدعّم نظامها غير الشرعي من خلال الغزو الخارجي عبر وكلائها. وسوف تشنّ حماس وحزب اللّه المزيد من الحروب، وتتبدّد الآمال في أن تقوم دول الخليج العربية بتطبيع العلاقات مع إسرائيل». هذا القول بات مفهوماً أكثر في ضوء ما حصل وأعقب يوم السابع من أكتوبر، إذ لم تعد سوريا والعراق تمثّل الزوايا الهشّة في السياسة الخارجية الأميركية، بل باتتا في هذه الأثناء داخلتين في صميم عملية ضبط الأوضاع في الشرق الأوسط. وكجزء من مهمّة مراقبة سلوك إيران والمليشيات التابعة لها، بات على واشنطن أن تُرجئ نقاش الانسحاب حتى وإن بردت جبهة الحرب الإسرائيلية مع حركة حماس أو حزب اللّه. تتطلّب المراقبة عدم التعويل على تحريك البوارج فحسب، بل تدعيم الأصول العسكرية الأميركية على الأرض أيضاً.

من المفارقات أن دبلوماسية البوارج الأميركية نجحت في تعطيل الحرب الكبرى أو الموسّعة التي تسعى إليها تل أبيب، والتي لا تريدها طهران وبالمثل واشنطن. لكنّ هذا النمط شديد الصرامة من الدبلوماسية ليس بمقدوره تطويق التطلّعات الإيرانية وتنامي قدراتها العسكرية ودعمها اللوجستي المفتوح للمليشيات الموالية لها عبر الحدود. ومن هنا، تنبع أهمية الاحتفاظ بالتواجد البري على طول شريان الحياة المار بالعراق وسوريا.

يُبدي المسؤولون الحكوميون والعسكريون العراقيون حماسة لحثّ واشنطن لإنهاء عملية «العزم الصلب». قد تكون هذه الحماسة خفتت قليلاً بالنظر إلى تطور الأحداث منذ السابع من أكتوبر، إلّا أن مطالبات بغداد سوف تتنامى في اليوم التالي لتوقف الحرب في غزّة. الوعد بإنهاء عمل قوّات التحالف الدولي خلال عامين يفتح المجال لمزيد من التكهّنات حول إمكانية ملء إيران الفراغ الذي ستخلّفه الولايات المتحدة، إذ لا تبدو صيغة جلب حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني للأتراك إلى داخل المشهد العراقي مقنعةً لواشنطن التي تشكك في أن الفراغ بالمحصلة سيقدم فرصة ملائمة لتقدّم طهران خطوة أوسع باتجاه السيطرة على العراق والتوغّل أعمق في سوريا. إلى ذلك، تُمثّل مخاطر عودة تنظيم داعش لمزاولة نشاطه الإرهابي في العراق وسوريا إحدى الأولويات رغم تراجع الاهتمام الدولي والأميركي بهذا الملف في الآونة الأخيرة. كما أن تفريط واشنطن بحلفائها الموثوقين على الأرض قد يشكّل خسارةً لا يمكن تعويضها في حال عودة المنطقة إلى حقبة الإرهاب مجدداً.

قد تواصل هاريس حال وصولها لسدّة الحكم نهج بايدن في التعامل مع استعصاء الشرق الأوسط وعدم جعل هذا الملف ثانوياً قياساً لملفي الحرب في أوكرانيا وتعقّب أنشطة الصين. وقد يفارق ترامب، حال فوزه، سياساته الانسحابية الحادّة من سوريا والمبنيّة على استمالة تركيا، ذلك أن المفاضلة هذه المرّة ستكون بين مصالح إسرائيل وتركيا، لا بين الكرد وتركيا، على ما كانت عليه المفاضلة لحظة إصداره الأمر الرئاسي في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨ القاضي بسحب القوات الأميركية من سوريا.

من منظور جديد وطارئ، سواء فازت هاريس أم ترامب، فإن الشرق الأوسط لن يصبح المنطقة المثالية لتنفيذ أجندة القوى الانعزالية الأميركية والشروع في تنفيذ سياسة انسحاب نهائيّة، ففي الميزان، تكمن ثلاث مسائل مؤثّرة: تدعيم أمن إسرائيل بالشكل الذي يجعل من واشنطن شريكاً في اتخاذ قرار الحرب على إيران، إذ يعني غياب الولايات المتحدة اللاحق عن المنطقة إمكانية اتخاذ تل أبيب قرار الحرب بشكل منفرد، ما يعني فرض صيغة أمر واقع على واشنطن. فيما يتجلى ثاني المسائل في أن الانسحاب قد يؤخّر من فرص عملية التطبيع الخليجية مع إسرائيل، وهو أحد الأهداف التي تسعى واشنطن إلى جني ثمارها في وقت قريب وبالشكل الذي يمكّنها من إقامة حائط صدّ شرق أوسطي في مواجهة إيران، والتفرغ تالياً لمجابهة الصين وروسيا. قد تكون المسألة الثالثة أقل أهميّة لكنها ما تزال تمثّل معضلةً أمنية لواشنطن، إذ تشير التقارير إلى إمكانية تعافي تنظيم داعش والبدء بشن هجمات انتقاميّة وإدخال المنطقة في دورة فوضى جديدة. يضاف إلى ذلك أن معضلة تواجد الآلاف من معتقلي التنظيم في سجون الإدارة الذاتية وزهاء خمسين ألف من أفراد أسرهم في مخيم الهول تعتبر مشكلة أمنية تستوجب مواصلة التحالف الدولي مراقبة ما يجري في شمال شرقي سوريا.

خلّص مقال صادر عن موقع «ذا كونفرسيشن» حمل عنوان «الوجود العسكري الأميركي في سوريا يحمل مخاطر كبيرة، لكن الانسحاب الكامل يحمل مخاطر مماثلة» إلى جملة مفتوحة على احتمالات عديدة حيث أن موضوع الانسحاب يمثل «رمزاً للتحدّيات الأوسع التي تواجه السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط. القرار بالانسحاب أو البقاء قرار استراتيجي سيتردد صداه في المنطقة». ولعل ما يصدق على سوريا في هذه الخلاصة يصدق على العراق أيضاً.

هل التطبيع بين أنقرة ودمشق سيؤدي إلى حلّ الأزمة السورية؟

د. عبد الإله المصطفى

(السلام– مركز الفرات للدراسات).. تسير الأحداث بشكل متسارع نحو محاولة تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا وإعادتها إلى سيرتها ما قبل الأزمة السورية، وتتوالى الأنباء حول قرب عقد قمة بين الرئيسين بشار الأسد ورجب طيب أردوغان بعد عدة إشارات إعلامية إلى وجود لقاءات تركية– سورية على مستوى اللجان للتحضير والتمهيد للقاء الرئيسين.

بعد أن اختلفت الآراء حول إمكانية حدوث هذا اللقاء، في ضوء البرود الذي أبدته سوريا حيال الاستجداء التركي والرغبة الشديدة لرجب طيب أردوغان في لقاء الأسد، ومع بعض الليونة التي أبدتها دمشق من خلال تخفيف "الشروط" إلى "مطالب"، فقد ظهرت مؤشرات جديدة تدفع إلى الاعتقاد بقرب حدوث هذا اللقاء، ومنها الزيارة المفاجئة التي قام بها الأسد لموسكو في الثلث الأخير من الشهر الماضي، وكان أبرز ما طفى على السطح من تفاصيل هذه الزيارة هو إشارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إقبال المنطقة على مرحلة تصعيد قد تتأثّر سوريا بها، وقد صدق إلى حد كبير، وكان التصعيد سريعاً جداً وفاق كل التوقعات، فمن حادثة "مجدل شمس" إلى اغتيال قادة حزب اللّه –فؤاد شكر– وحركة حماس –إسماعيل هنية– لذا باتت المنطقة الآن على صفيح ساخن، وتقترب أكثر من أيّ وقت مضى، من نشوب حرب إقليميّة ليس مستبعداً أن تكون سوريا جزءاً منها. وعليه، فإن المخاطر الإقليمية التي أشار إليها بوتين وحذّر منها قد تدفع بتسريع الخطى نحو عقد هذا اللقاء في شهر آب الجاري، التوقيت الذي ألمح إليه وزير الخارجية التركي.

كثرت الرؤى والتنظيرات حول دوافع الطرفين للتقارب، ولم يعد هذا الأمر الآن محوراً مهمّاً في النقاش، وباتت القضية الأهم هي التساؤل عن كيفية معالجة كل تلك الملفات العالقة والشائكة بين الطرفين فيما إذا تم اللقاء، وما إذا كان هذا التطبيع سيؤدي إلى حلّ الأزمة السورية؟

من الصعب جداً التكهن بمسار المفاوضات السورية–التركية وحيثياتها ونتائجها، ولكن بمحاولة للنظر في أهم الملفات التي تشغل الفريقين، يمكن فرز بعض القضايا وطرحها للنقاش، فتركيا تعاني من أزمة اللاجئين السوريين وما ينبثق عنها من مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية في تركيا، فضلاً عن خوفها الأكبر من تحول مناطق الإدارة الذاتية إلى أمر واقع وكيان معترف به، ودخولها بشكل رسمي في مسارات حل الأزمة السورية. في حين أنّ مخاوف سوريا تتمثل في استدامة الاحتلال التركي لأراضيها، إلى جانب تقديم أنقرة الدعم السياسي واللوجستي للمعارضة السورية والفصائل المسلحة، ومخاوفها أيضاً من تحول الإدارة الذاتية إلى أمر واقع بالتقادم، فضلاً عن تفاقم مشاكلها الاقتصادية إلى حد كبير.

ليس من المفترض أنْ يناقش الرئيسان هذه الملفات بشكل مباشر في القمة التي ستنعقد بينهما، بل سيكون اللقاء نتيجة للاتفاقات التي ستتوصل إليها اللجان المختصة التي يُعتقد بأنها تعمل على قدم وساق في مناقشة ومعالجة الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية.

سيتعين على هذه اللجان البحث في اتجاهين؛ الأول هو البحث في مخاوف الجانبين والمخاطر المحدقة المشتركة والبحث عن الحلول الممكنة لها، والثاني هو حجم التنازلات التي سيقدمها كل طرف لإنجاح هذه المفاوضات وصولاً إلى تطبيع العلاقات.

يركن في الاتجاه الأول العديد من الملفات من أبرزها:

الأوضاع الاقتصادية المتردّية التي يعاني منها الطرفان، وضرورة التعاون لفكّ الحصار الذي فرضه طوق العقوبات الدولية وإيجاد حلول مشتركة من خلال فتح المعابر الدولية وتنشيط الحركة المرورية والتجارية خلالها.

تحديث قائمة الإرهاب بالنسبة للطرفين، وضرورة الاتفاق على وضع قائمة مشتركة، وفيه سيتم تحديد الجهات الإرهابية وتسميتها ووضعها في "الترتيب المناسب" في هذه القائمة.

مناقشة أوضاع المناطق التي تخضع للفصائل المسلّحة وفرزها إلى مناطق خاضعة للإرهابين، وأخرى للفصائل المعتدلة، مع الاعتقاد بعدم وجود صعوبة كبيرة في معالجتها لأنّ الفصائل المسلحة (الإرهابية والمعتدلة) هي رهن إشارة تركيا، والمشكلة الوحيدة والحقيقية التي ستواجه الطرفين تكمن فقط في الرفض الشعبي لهذا التطبيع وهذا التقارب. وكل ما سبق سيتم مقابل عمليات مصالحة واسعة بضمانات محدّدة ربما، أو المساومة في "إحياء" العملية السياسية.

أما الملف الأهمّ في هذا الركن، والذي يرتبط بشكل ما بالمشكلة السابقة، هو نمو وتطور الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا التي يرى فيها الجانبان التركي والسوري مشكلة مزدوجة؛ الأولى سياسية تتعلق بالوجود الكردي الذي بات حقيقة طالما أخفاها الطرفان وحارباها بكل ما أوتيا من قوة، والثانية اقتصادية تتعلق بكون مناطق الإدارة خزائن غنية للنفط والحبوب، إلى جانب وجود معابر دولية مهمة، ووقوفها حجر عثرة ربما أمام مشروع "طريق التنمية" التركي الذي قد تسعى أنقرة إلى رشوة دمشق للاشتراك فيه من خلال الربط بين الموصل ونصيبين بشكل مباشر مروراً بأراضي شمال وشرق سوريا.

إنّ معالجة الملفات سابقة الذكر تدفع باتجاه واحد، وهو محاربة الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية عن طريق دفع الفصائل المسلحة إلى الاعتقاد بضرورة محاربة "الانفصاليين" جنباً إلى جنب مع قوات النظام السوري، وهو ما أشار إليه وزير خارجية تركيا في أوقاتٍ سابقة، بل إنّ الأمر يبدو كأنه كان مُعدّاً له منذ "شحن" هذه الفصائل (بالباصات الخضر) من خطوط المواجهة الداخلية مع النظام باتجاه الشمال السوري.

ولكنْ، ليس الأمر بهذه السهولة؛ إذ إنّ ملفاتٍ كثيرةً ستظل عالقة وستقف عائقاً أمام المضي نحو هذا الاحتمال، ومنها مصير اللاجئين (داخلياً وخارجياً)، والمفقودين والغائبين، والمعتقلين، وعمق الشرخ الاجتماعي الناتج عن الأزمة السورية وذكريات القتل المتبادلة والمؤلمة ورغبات الثأر والانتقام؛ فضلاً عن اتساع الشرخ المذهبي بين طرفي النزاع الداخلي في سوريا.

فيما يتعلق بالاتجاه الثاني في المباحثات السورية– التركية، أي حجم التنازلات التي سيقدمها كل طرف، فمن البديهي أنّ الطرف الأكثر إلحاحاً في تحقيق التطبيع والتقارب هو الأكثر استعداداً لتقديم التنازلات، وبشكل أكبر، وهو الجانب التركي بالطبع، الأمر الذي يعكس الحاجة الملحّة لتركيا، وربما لأردوغان بشكل خاص، إلى عودة تلك العلاقات، وهي ضرورات اقتصادية وانتخابية وما شابه. وفي الجهة المقابلة كانت الرّدود الباردة لدمشق واضحة في التعامل مع استجداءات أردوغان الداعية للعودة إلى العلاقات الدافئة، الرسمية والعائلية.

إذاً، ما هي هذه التنازلات، وما حجمها؟

في الحقيقة، تمتلك تركيا ورقتي ضغط ستساوم عليهما في لعبة التنازلات؛ الأولى احتلالها للأراضي السورية والتنازل بالانسحاب منها مقابل بعض الخطوات من الطرف السوري، والثانية دعم ومساندة المعارضة السورية السياسية والعسكرية، وإمكانية وقف هذا الدعم مقابل خطوات سورية أخرى، برغم محاولات أنقرة تخفيف الصدمة على المعارضة السورية الموالية لها.

أمّا في الجانب السوري، وبعد تحويل الشروط إلى مطالب، تبقى ورقة الضغط الوحيدة لدمشق في مجابهة تركيا هي المحافظة على العلاقات الرّاكدة مع الإدارة الذاتية، وإمكانية التحوّل والقبول بمجابهة قوات سوريا الديمقراطية فيما لو بات التنازل ملحّاً بالنسبة لها في هذا الاتجاه.

هل هذا ما هو عليه الأمر فقط؟

بالطبع لا.. فثمّة الكثير من القضايا الهامة جداً فيما يخص الوضع العام في سوريا وأزمتها، وفيما يتعلق بتنفيذ التقارب والتطبيع السوري– التركي فيما لو تم الاتفاق فعلاً بين الطرفين، وعلى رأسها دور المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية والقرارات الدولية الصادرة عنها؛ فضلاً عن التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى التوافق بين مصالح القوى العظمى الغربية ونتائج هذا التطبيع؛ لاسيّما في خضم إقبال الشرق الأوسط على مخاطر نشوب حرب إقليمية من شأنها تهديد كيانات الدول القائمة الآن.

على الرغم من المواقف الدولية، ورغم الخصومة الشديدة، قد يلتقي الرجلان ويتصافحان وربما يتعانقان، وقد يتم التطبيع والتقارب على أكمل وجه، ولكن الاعتقاد الطاغي في هذه الحالة أنّ اللقاء سيكون مجرد نسخة جديدة من لقاءات "آستانه" العديدة، ولكن على مستوى القمّة هذه المرّة، وفقط. والجدير بالذكر أنّ لقاءات "آستانه"، التي تجاوزت العشرين لقاءً، لم تحرز أيّ تقدم حقيقي في حلّ الأزمة السورية، وكانت معظم تلك اللقاءات تدعو إلى ضرورة عودة العلاقات بين سوريا وتركيا، وضرورة الحفاظ على استقلال ووحدة أراضي سوريا وسيادتها، والعودة الآمنة للّاجئين، وإحياء العملية السياسية، والدعوة المباشرة إلى ضرورة رفض أي شكل من أشكال الحكم الذاتي ومحاربة "المساعي الانفصالية" في إشارة إلى الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية.

إنّ السّر في فشل لقاءات "آستانه" العديدة أو عدم إحرازها أي تقدم يذكر، يكمن في التغاضي أو التّعامي عن أنّ الأزمة السورية خرجت عن كونها مجرد أزمة محلية أو إقليمية، وبأنها باتت مسألة دولية، وعليه فإن محاولات البحث عن الحلول بمعزل عن القوى الدولية الأخرى الفاعلة في الأزمة السورية سيكون مصيرها الفشل، وليس من المستبعد أنْ يكون مصير هذا التقارب الجديد مشابهاً لمصير لقاءات "آستانه"، وللسبب نفسه. فقد كانت "آستانه" عبارة عن تكتل جمعَ الفرقاء والمتخاصمين في محاولة للبحث عن الحلول بمعزل عن القوى الغربية أو أنها كانت تكتلاً غير متّسق الأعضاء في وجه هذه القوى. ومسار التطبيع الحالي لا يحيد، على ما يبدو، عن مسارات "آستانه" في تجاهل القوى الدولية الفاعلة، والمناهضة بمعظمها لهذا التطبيع.

إذاً؛ يجدر بأنقرة ودمشق البحث عن التوافق الدولي العام وفق القرار ٢٢٤٥ للتوصل إلى الحلّ النهائي لأزماتهما، السياسية والاقتصادية، وليس بمعزل عنه.

كراهية الذات

أمنية بكر

كراهية الذات هي الشُّعُور الكامن بأننا ببساطةٍ لسنا جيدين، لسنا جيدين كفاية، لسنا جيدين في هذا ولا في ذاك، لسنا جيدين في أي شيءٍ أو صالحين لأي شيءٍ. قد يكون شُعُورًا خفيًا، وقد نُقارِن أنفسنا على نحوٍ اعتياديٍّ بالآخَرين، كأن نجد أنفسَنا مُخطئين على الدوام أو أن نحُطّ من قدرها، دون وعيٍّ حقيقيٍّ بأن هناك ثمة خطب. أو أننا قد ننصت إلى صوتنا الداخليّ الناقد بينما يُوبِّخنا، ويخبرنا كم نحن مُحرجون أو أغبياء أو متبلدو الشُّعُور، وأن نرفض مواجهة هذا الصوت رغم معاناتنا منه.

قد نحاول كبح هذا الشُّعُور بالقصور بأن نتصرَّف وكأننا أفضل من الآخرين، فنحن أكثر ذكاءً أو مهارةً أو فطنةً أو جاذبيةً منهم. وكأن علينا أن نثبت أننا الأفضل على الإطلاق لكي نتجنَّب فيضًا من الإساءة الداخلية التي تنتظر أن تنقض علينا بمجرَّد أن يبدو علينا أي إخفاق.

وكيفما تجلَّى ذلك، فإن عملية كَرَاهِيَة الذات تدل على انقسام موجود داخل جميع البشر بين نظرتنا الصحيَّة والواقعيَّة لأنفسنا، والعدو الباطنيّ أو المروّض الداخليّ الذي يُحَارِب بكل ما أوتي من قوَّةٍ ليؤكد النظرة المُعادية لأنفسنا وللحياة التي نعيشها.

أسباب كراهية الذات

وَفقًا لـ "د. ليزا فايرستون – Dr. Lisa Firestone" و"جويس كاتليت – Joyce Catlett" في كتابهما "تغلّب على صوتك الداخلي الناقد – Conquer Your Critical Inner Voice"، فإن أسباب كَرَاهِيَة الذات تعود إلى الماضي، عندما كنا نحاول صغارًا التأقلم مع حياتنا بأحسن طريقة ممكنة، وتفسران هذا:

"إن طبيعة ودرجة هذا الانقسام بداخلنا تعتمدان على الرعاية الأبويَّة التي تلقيناها، والبيئة التي خبرناها مبكرًا. الآباء والأمهات، مثلنا جميعًا، لديهم مشاعر مختلطة تجاه أنفسهم، فهم يحبُّون بعض الأشياء في أنفسهم، كما أن لديهم أفكارًا ومشاعرًا ناقدة لها. هذه المشاعر السَّلبيَّة التي يحملها الآباء والأمهات تجاه ذواتهم هي نفسها التي كثيرًا ما يوجِّهونها صوب أبنائهم أيضًا بالإضافة إلى [] إذا كان لدى أيٍّ منهما مشاعر عالقة دون تسوية، جراء صدمة أو خسارة تعرضوا لها في ماضيهم؛ سيؤثر هذا على استجابتهم لأطفالهم.

الأطفال من جميع الأعمار يُوَلُون اهتمامًا كبيرًا، ويتأثَّرون بشكل أكبر بحالات غضب والديهم، وإنْ كانت صغيرة. وهذا راجع إلى حساسيَّتهم البالغة للألم والأحداث السَّلبيَّة. وقد يشعرون أن غضب الوالدين يُهَدِّد حياتهم، سواء أظهراه في تصرفاتهما أم لا. (قد يكونون مُحقِّين بشأن تصوراتهم في الظروف القاسية). على أي حال، فإن الأطفال في المواقف العصيبة غالبًا ما يشعرون بتهديد يُصيب صميم كيانهم، ويخشون على حياتهم.

يتوقَّف الأطفال، أثناء التوتر وعندما يكونون خائفين، عن تعريفهم لأنفسهم بصفتهم بلا حول ولا قوَّة، ويعرِّفون أنفسهم بدلًا من ذلك وَفْقًا للوالد المُعاقِب جسديًا أو لفظيًا. يتمثَّل الوالد كما هو في هذه اللحظة، عندما يكون في أسوأ حالاته، لا كما يكون في كل يوم. يميل الطفل إلى تحمُّل الغضب والخوف وكَرَاهِيَة الذَّات، بالأحرى، إلى مجموعة المشاعر التي يواجهها الوالد في ذلك الوقت".

هكذا، بمقتضى التنشئة الإنسانيَّة –وبالتالي القابلة للوقوع في الخطأ– فإننا جميعًا قد تعرَّضنا إلى مواقف وواجهنا أوقاتًا أُجبرنا فيها على الشُّعُور بأننا بطريقةٍ ما سيئون أو غير كافين أو أن علينا إثبات عكس ذلك. إن كتاب "روبرت فايرستون – Robert Firestone" الأخير "التغلب على الصوت الداخلي الهدّام، قصص حقيقية من العلاج والتغيير – Overcoming the Destructive Inner Voice – True Stories of Therapy and Transformation" هو كتابٌ مؤلَّفٌ من قصص قصيرة، يربط فيه تجاربًا عِلاجيَّة متنوعة واجهها في مهنته. ويبدو كَرَاهِيَة الذَّات الفكرة التي تقوم عليها هذه السرديَّات شديدة الشَّخصيَّة، خاصة في فصل "غير المدعوّ"، حيث كان "د. فايرستون" طالبًا في قسم عِلْم النَّفس بـ"جامعة دنفر" عندما زاره صديقٌ قديم يطلب المساعدة في حالة جمود تقريبًا. وبنثرٍ في غاية الطرافة وشِدَّة الذكاء، يصف "د. فايرستون" مُعَاناة هذا الشاب على ضوء ظروفه الشَّخصيَّة.

التَّفكير الناقد للذَّات ليس صَوْت ضميرك

إن عملية كَرَاهِيَة الذات أو الصَّوت الناقد أو المُدرب الداخليّ، عادة ما تبدو كما لو أنَها ضميرك فحسب. على سبيل المثال، قد تُخْبرك أن ما تفعله ليس في صالحك، كما يفعل ضميرك. لكن هذه العملية مُعَارِضَة تمامًا لمصلحتك الشَّخصيَّة. فبينما سيخبرك ضميرك بعدم الإفْرَاط في الشُّرب، ستحثك هذه العملية على الإفْرَاط في الشُّرب، وبعدها ستهاجمك بضراوةٍ على ما فعلته. قد يلحّ عليك ضميرك مثلًا أن تُعيد التَّفكير في محادثةٍ لم تكن لطيفًا فيها، ومن هنا يمكنك أن تُفكِّر في الأمر، وأن تقرِّر ماذا تُحِبّ أن تفعل. عَدُوَّك الداخليّ إما سيبرِّر لك وقاحتك عند مهاجمتك الشَّخص الآخر، قائلًا: "إنه يستحق ذلك، إنه وغدٌ!"، أو سيوبخك بشدةٍ على تصرفك، قائلًا: "أنت شديد الحساسية ولئيم. لا عجب أن لا أحد يُحبّك!".

كيف تتغلَّب على كراهية الذات؟

بغض النَّظر عن الظروف التي تواجهها، فإن نظرتك السيئة لنفسك ليست مُبرَّرة على الإطلاق. إنها ليست في صالحك أبدًا. يجب أن تكون نظرتك الجيدة تجاه نفسك نظرة صداقة. فكِّر في نفسك وعامل نفسك كما تعامل صديقًا مقرَّبًا، بمودةٍ واحترام، بتفهُّم وتعاطف، وربما أهم من ذلك كله، بشيءٍ من اليُسْر والفُكاهة.

أنت قويٌ بالفعل، ولديك الحُرِّيَّة لتبني أي وجهة نظر أو طريقة تصرُّف مُتاحة لك. وأي صوتٍ داخليٍّ يمثِّلك، سواء كان يُحطِّمك، كأن يقول لك "إنك أحمق!"، أو يُدعِّمَك، كأن يقول لك "إنك أذكى من في هذه المدرسة!"، فإنه يحاول أن يسلبك قوَّتك وحُرِّيَّتك. عليك أن تُدَافِع عن نفسك بنفسك، وأن تأخذ صَفَّك في حياتك!

هناك سُبُل عديدة يمكننا أن نُعَالِج مشكلة كراهية الذات من خلالها. أولًا، بمجرَّد أن نُدرك وجود انقسام بداخلنا، فهذا سيسمح لنا بتقييم أحداث حياتنا اليوميَّة على نحوٍ أكثر عقلانيَّة ومنطقيَّة. وما أنْ نُدْرك أن هذه العملية تتجاوز التأمُّل الصادق، سنكون قادرين على النَّظر إلى أنفسنا وإلى المواقف التي نتعرَّض لها بموضوعيَّةٍ أكثر. كما توجد أساليب عِلاجيَّة مُوجَّهة لمساعدة الناس على مُعَالَجة نظراتهم السَّلبيَّة لأنفسهم التي أدت إلى كَرَاهِيَة الذَّات.

إن مُوَاجهة الميل إلى كراهية الذات من أنفع المنافذ التي نمضي أوقاتنا فيها ونبذل طاقتنا من أجلها. وبينما نُخلِّص أنفسنا من هذه العملية العِدَائيَّة، نصبح أحرارًا أكثر لنختبر أنفسنا ونختبر حياة نعيشها من منظورٍ مُعزِّز لنا ورَؤُوفٍ بنا.

لماذا يؤذينا الآخرون بدون سبب؟

آلاء عمارة

هل تعرضت لأذى من قبل بدون أي سبب؟ وقتها تأملت كثيرًا، سألت نفسك ألف سؤال وسؤال، لماذا حدث هذا معي؟ لماذا أنا؟ ما الذي اقترفته لكل هذا؟ هل أنا سيء لهذه الدرجة؟ وربما تعرضت لجلد الذات وحمّلت نفسك المسؤولية، وقد تثور عليك نفسك، متهمة إياك بأنك السبب في هذا الإيذاء الذي تعرضت له؛ فأنت المسؤول الأول والأخير عن حمايتها، وهنا يبرز السؤال الأهم، أين المشكلة؟ حسنًا، تلك قصة طويلة، نخوض فيها في هاليز النفس البشرية. قبل ذلك، لأروي لك قصة تعرفها جيدًا. ربما تساعدنا في إدراك إجابة السؤال.

لم يسلم هابيل من القتل العمد على الرغم من كونه إنسان حسن الخلق، طيب القلب، بار بوالديه وأهله، والكارثة أنّ مَن نال منه كان أخيه قابيل. حصل ذلك –بحسب الرواية من التراث الديني– بعد أن قدما قربانًا للّه، وقُبل قربان هابيل، ولم يُقبل قربان قابيل. فما كان من الأخير إلا أن عاقب هابيل بالقتل، وسجل أول جريمة قتل في تاريخ البشر؛ وحزن آدم وحواء. إذًا، ما الذي حدث؟ لماذا وصل الأمر إلى حد القتل؟ لماذا يذهب الطيبون ضحية كره الآخرين. لحظة! كيف نشأ هذا الكره؟ لماذا قد يؤذينا الآخرين بدون أن نرتبك أي اثم؟

كلمة السر "الحقد"

كلمة السر «الحقد». تُرى ماذا يدور في عقل الحاقد؟ لنفتش معًا. الحقد آفة النفس البشرية، يتسلل ببطء إلى النفس؛ وسرعان ما ينشر كسرعة انتشار المرض الخبيث؛ حتى تتلوث النفس، وتفقد القيم الإنسانية في سبيل إرضاء غايات الحاقد.

تبدأ الحكاية بمقارنة بسيطة؛ لكن نتائجها قد تكون مرعبة. لماذا يمتلك فلان هذا الشيء، بينما لا أملكه أنا؟ قد يكون هذا الشيء ماديًا أو معنويًا؛ مثل حب البشر أو الذكاء أو غيرهما. قد تكون المقارنة دافعًا للتقدم والتحسن، هذا صحيح، لكن الشخصيات مختلفة، وهناك شخصيات قد يتطور الأمر معها نحو مشاعر أخرى سلبية، مثل: عدم الرضا أو الشعور بالذنب أو الندم أو الكذب أو قلة احترام الذات؛ خاصة عندما لا تساعده قدراته على تطوير مهارة ما، وهنا يتطور الأمر نحو الغيرة والحسد. تمامًا مثلما حدث مع قابيل عندما قارن حاله بحال أخيه، وتطورت لديه مشاعر سلبية، دفعته نحو الغيرة والحسد تجاه هابيل.

عندما يجد الإنسان –الذي تطورت لديه مشاعر سلبية– نفسه عاجزًا عن القيام بشيء ما، يحاول إقناع نفسه أنه إنسان متميز، ولا أحد يمكنه فعل ذلك الشيء غيره؛ حتى يتهرب من جلد الذات، ومجرد ما أن يجد شخصًا يمكنه فعل ذلك الشيء ببساطة وتمكّن، تشتعل الغيرة والحسد بداخله، وتبدأ محاولاته لتثبيط ضحيته بعدة طرائق متنوعة وجميعها بسلوكيات مؤذية وغير حميدة.

اضطراب!

وتبدأ سلسلة من الأفكار التي قد تقود إلى نتائج مرعبة، في سبيل المادية، مبررة بعدد من التبريرات الواهية، والتي يصدقها الحاقد أو الحاسد، رغم عدم منطقيتها، يبدأ في اصطناع المشكلات مع الطرف الآخر، يبحث عن أي شيء يضايقه ويعكر صفوه في أوقات انبساطه، وربما يصنع قصصًا من وحي خياله لإلحاق الضرر بالطرف الآخر.

وهنا يُصاب الضحية باضطراب؛ خاصة إذا كان شخصية بريئة، خبرته في الحياة قليلة، ويبدأ في طرح الأسئلة على نفسه: «لم أفهم السبب وراء إيذاء بعض الأشخاص بدون مبرر واضح، أنا لم أفعل لهم شيئًا، كان تركيزي منصبًا على عملي ودراستي؛ لماذا لا يتركوني وشأني؟ ربما فعلت شيئًا ما عفويًا لم يكن على هوائهم، حسنًا لأفكر قليلًا». ويمر الوقت ببطء قاتل وسرعة مذهلة في نفس الوقت.

«ما هذا؟ أكثر من أسبوعين أفكر في التصرفات المؤذية للآخرين، لقد قتلت عقلي تفكيرًا، أصابني الأرق، لا أستطيع النوم ولا الاستمتاع بحياتي. تُرى ما الذي فعلته؟».

وهكذا سلسلة من الأسئلة التي قد تُهلي الضحية عن الحياة الشخصية. ومن الجانب الآخر؛ تستمر الشخصية الحاقدة في الإيذاء وتوجيه الإهانات بدون مبررات منطقية، تصطنع المشكلات، وتكون أكثر عدائية تجاه الضحية، وتظهر شماتها جلية، وتفرح في معاناة الضحية.

غضب أعمى

وفي النهاية يقود الحقد نحو الغضب، والغضب هو سيد الكوارث، إنه مثل الخمر، مسكر للعقل ولاغٍ له، وعندما يشتعل، تُصبح العواقب وخيمة. لذلك، يقولون الغضب أعمى؛ لا يُدرك المرء حجم الكوارث التي يتسبب فيها إلا بعد فوات الأوان. والحقد قائد شرس، يمكنه قيادة الإنسان نحو الغضب الأعمى، ويبدأ في إلحاق الأذى بالضحية. لكن، المشكلة ليست فقط في الحقد، وراء الستار الكثير من المشكلات النفسية.

هل جميعنا نشبه بعضنا؟

ببساطة لا، الظروف التي كبرت فيها تختلف عن ظروفك، تختلف عن ظروف أي شخص بجانبك، تجاربي مختلفة عن تجاربك، خبرتي ربما أقل أو أكثر أو مساوية لخبرتك. إذًا لنتفق أنّ الاختلاف في الظروف موجود حتمًا. لكن ركز معي، لقد قُلت الظروف؛ فماذا عن طبيعة النفس البشرية نفسها؟ إنه لسؤال محير، اختلفت فيه إجابات العلماء والفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين؛ فهناك مَن ادّعوا أنّ «الطبيعة البشرية محايدة في جوهرها، وليس لديها أي ميول مهيئة». بعبارة أخرى، إننا كنا صفحة بيضاء، خالية من أي محتوى، حتى يبدأ الإنسان في اكتساب خبراته من الحياة، ويكتب بيد الخبرة، ومن خلال تراكم خبراته، يمكنه بعد ذلك تقرير تصرفاته. تلك الخبرة قد سيئة أو جيدة؛ بحسب ما يمر به.

عدم الأمان

هذا غير مبرر للسلوك المؤذي لبعض الأشخاص، لكن هؤلاء ربما تصدر منهم تصرفات مزعجة بعد تحقيقك لنجاح ما؛ فتُصبح مهددًا لهم؛ فيعانون من انعدام الثقة، ما يدفعهم للتقليل من شأن الآخرين، في محاولة (غير أخلاقية) منهم للتخفيف من شعور ضعف الكفاءة لديهم. بالأحرى، إنّ وجودك يشعرهم بعدم الأمان يا صديق، ألم تقرأ ما قاله «أحمد خالد توفيق»: «يُرعبهم كونك مختلف، كونك لا تُشبه تكرارهم»

رغبة في التفوق!

تأتي هذه الرغبة من الطفولة، وربما بسبب مقارنات الأهل أطفالهم مع الآخرين، ما يدفع الأطفال لفعل أي شيء فقط للتفوق والحصول على رضا الأهل، وقد تنشأ لدى الطفل الرغبة في التفوق متجاهلة السلوكيات الحميدة، ويكبر وتكبر معه تلك السلوكيات وتصبح جزءًا من شخصيتهم التي تجد متعة كبيرة في ممارسة الهيمنة. عادةً ما تجدهم يرغبون دائمًا في السيطرة على الآخرين، حتى وإن كانت الوسيلة المتاحة لديهم لتحقيق غايتهم هي إلحاق الأذى بالآخرين.

الوسط

في كثير من الأحيان نعمم بعض المجموعات بصفات معينة، على سبيل المثال، عصابة الأربعة، مشترك بينهم صفة الشر، لذلك ننعتهم بالأشرار؛ فتلك المجموعة مشتركة في بعض الصفات السلبية، إنها بيئة سامة. نفس الأمر بالنسبة لبعض البشر الذين قد ينخرطون في مجتمعات أو بيئات سامة، ويُضطرون لاكتساب صفاتهم، تجنبًا للاستبعاد أو حتى يلاقون القبول من دوائرهم.

ندوب من الماضي

صدمات الطفولة التي لا تُنسى وهي الأساس الذي يعتمد عليه الأطباء النفسيين عند تشخيص حالة ما، ذلك لأنّ ندوب الماضي بصورة عامة تطارد المرء، ولو بعد ١٠٠٠ عام، وتؤثر على سلوكياته، وتدفعه إلى إيذاء نفسه أو الآخرين كرد فعل من الآلام والندوب التي لم يتعافى منها بعد.

افتقار الرحمة

ربما هؤلاء الذين تعرضوا للكثير من المضايقات والقسوى بدون رحمة، هم أكثر الأشخاص الذين يفتقرون إليها، ويظهر ذلك في سلوكياتهم وعدم تعاطفهم مع آلام الآخرين؛ إذ يرون أنّ المرور بالآلام لمرحلة مهمة لكي يصل الإنسان إلى النضج الكافي لمواجهة الحياة.

هل فهمت الآن لماذا قد تتعرض للأذى بدون إبداء أي ضرر للآخرين؟ إنها النفس الضعيفة يا عزيزي.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

مواقع التواصل الاجتماعي: دين العصر الجديد

أدهم حمدي

مئات المنشورات والتعليقات اليوميّة التي تطالعها على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، منذ بداية استيقاظك وحتّى موعد نومك على مدار أنشطتك اليومية المختلفة وبمختلف أطوارك المزاجية، ومشاعرك الغالبة على يومك.

تستيقظ في صباحك، لتبدأ يومك بالتحدّيق في شاشة هاتفك لتستوعب جيدًا ذلك المنشور الذي قام بمشاركته أحد الأصدقاء على فيسبوك عن تلك المصيبة الاقتصاديّة التي تسبب بها أحد السياسيين، أو حادث اصطدام شاحنة بسيارة عائلية للمرة الألف.

وفي منتصف الظهيرة لا تنسى أن تقوم بفتح منصة تويتر لتغرّد كالمعتاد عن قسوة مديرك في العمل وعن الرأسمالية المدمّرة لجوهر الإنسان لتحصل تغريدتك على عشرة آلاف إعجاب ممن يكرهون وظائفهم قبل أن يستمروا في عملهم المتراكم المُهلِك بنفس راضية كلّ الرضاء. ولا تنسى بالطبع قبل عودتك من العمل، أن تلتقط لنفسك صورةً ما من أجل تحديث حالة الانستقرام لإعطاء الإنطباع –هذه هي الحياة لكننا مستمرون وبإشراق– المحبَّب لمستخدمي انستقرام، ثم تعود مثقلًا من عملك أو يومك الدراسيّ بعد يوم طويل شاق ومرهق ومملّ. خلايا عقلكَ احترقت بأكملها، ولا يوجد متسعٌ لأيٍّ اعتراض حياتي من جانبك قد يتضمَّن مجرّد البرهة الزمنية للدهشة أو الانفعال لأي شيء.. مستنفذ الوجدان، مبتور الفكر.. لتقرِّر أن تنهي يومك ببعض مقاطع اليوتيوب القصيرة، أو بنفَس صور الميمز الفيسبوكية متكرِّرة الإطار الساخر للدعابة مع اختلاف المحتوى الرائج في كلّ مرة. هكذا يمكننا أن نختزل ما نفقده من حياتنا في كلّ مرة نستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي من إضاعة وقتل سريع للوقت، واغتراب في متاهة المحتوى، وكمّ المعلومات اللانهائية، وتصدير الضغوط النفسيّة والأخبار التي لا تهم للمرء، والتعرّض للمضايقات والإهانات والابتزاز إلى الحد الذي قد يصل لأضرار حياتيّة للفرد، والانفصال عن الواقع في تدرُّج متزايدٍ في عصرنا ليحلّ الافتراضي محلّ الواقعيّ، وغيره من المخاطر التي قد نتعرض لها أثناء استخدامنا لمواقع التواصل، لكن ما نريد قوله هو أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد تقتصر على تلك الأضرار كأعراض ثانوية ناجمة عن إدمانها، أو سوء استخدامها، بل أصبح بإمكاننا القول أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل تهديدًا صريحًا وتامًّا لوجودنا البشري ووعينا به.

العبد التقني: هوية الفرد الرقمي

في روايته (الساعة الخامسة والعشرون) يوضِّح لنا الكاتب (قسطنطين جيورجيو) كيف أنّ الثورة القادمة في حياة الإنسان ستكون هي ثورة العبد التقني، ثورة الآلات وما ستحمله من خطر استعبادها لنا، ليصبح جُلّ حياتنا ومعناها هو خدمة تلك الآلات من خلال المداومة على استخدامها، والاستغراق في تطويرها وتحديثها وإحاطتها لنا في جميع مناحي حياتنا اليومية لتصبح حياتنا منوّطة بها مقاسة بما حققناه للآلة وتطورها واستخدامنا لها.

"إنني أرى أولئك العبيد التقنيين يحومون حولي مستعدين لخدمتي ومساعدتي، فيشعلون لفافتي ويحدثونني عمّا يقع في العالم وينيرون سبيلي في الظلام، إن حياتي رهينة وجودهم لأنّهم يشاركونني في الحياة أكثر من أي كائن حي.. فالرجل العصري يعرف أنّه هو وزملاؤه من بني الإنسان ليسوا أكثر من عناصر يمكن استبدالها.. وهذا التحوّل البطيء سيقلب الكائن الحي وسيجعله متخلّيًا عن أحاسيسه وعلاقاته الاجتماعية ويجعلها محصورةً في حدود ضيقة واضحة آلية تمامًا."

وهذا هو ما فعلته مواقع التواصل بنا، لقد أصبح تَمثّلنا الوجودي مرتبط بها، وولادتنا الحقيقية تحدث عند إنشائنا حسابات خاصة بنا عليها فحياتنا تلك التي نعيشها هي الوهم والحقيقة هي الفضاء السيبراني. يقول كل من مارك دوغان وكريستوف لابي في كتاب " الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية الرقمية ":– " لا يتعلق الأمر بتمثيل مزيف للواقع بل هو الإيهام الدائم بأن الواقعي ليس هو الواقعي."

فقد تدمَّرت القيمة الفردية للإنسان عندما تحوّل إلى مجرّد "مُستخدم" بالنسبة لمواقع التواصل، وقد أظهرت لنا المواقع وفرتنا البشرية وبالتالي انعدام قيمتنا الفردية فنحن مجرّد أرقام بالنسبة لبعضنا البعض.. مجرّد إحصائيات في تعاملاتنا الرقميّة نحصد أرقامًا ونفقد أرقامًا، أصبحنا أوعية تمرر آراء وتستهلك آراء بحيث لا تهم الأفكار ولكن ما يهم هو عرض هذه الأفكار لبعضنا البعض وتداولها الرقميّ مع تحديثها بصورة مستمرة في كل يوم في الاتصال الدائم بالشبكة المعلوماتية المتاحة على تلك المواقع وأن نكون جزءًا منها باستمرار. "إنها مفارقة غريبة ..فلم تقد هذه الثورة بإنجازاتها الكثيرة كما كان مؤملًا إلى تجدد الإنسانية وتطورها بل أعلنت ميلاد فرد فائق hyper individual .. "مزيد" بالافتراضي وبالبدائل الاصطناعية ولكنّه مُفرغ من الداخل..لقد اختفى الحلم والمتخيّل والفعل الاستعاري عنده لتحلّ محلّه الرغبة والاتصال الدائم" . "الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية الرقمية"

وفي خضم الملايين من المنشورات، والنصائح الإلكترونية، والأفكار الإرشادية، تضيع حياتنا في قراءتها وتداولها دون أن نجربها حقًا، لم تعد هناك قيمة ما للفكرة أو القول في ذاته بل إن الهدف من كلّ ذلك هو أن تستمرّ تلك المنصّات في العمل، وفي عرض المحتوى، وفي الإبقاء على الأفراد مستلبين لصالحها.

إنَّ مواقع التواصل الاجتماعي يوم أن جعلت الجميع يتحدَّث ويتحدَّث دون أن يستمع أحد حقًا؛ هو اليوم الذي أصبح فيه الإنسان آلة تخدم آلة، فقد أصبحنا مجرّد حزمة معلوماتية أو مصفوفة بيانات تترجم باستمرار لحدث في كون بديل.

كيف تتغذى علينا مواقع التواصل الاجتماعي؟

إنَّ خطر إدمان مواقع التواصل هو كونها تعتمد على الإنسان ومنتوجه الفكري في صنع مادته المخدّرة، إذًا فهو مخدّر لا ينضب ولا يفنى، وإدمان الإنسان لها هو عملية تعذيبية أبدية.

وهي تفعل ذلك ببراءة تامة مدّعية أنّها تعمل على خدمة الإنسان وتلبية حاجاته وتوفير المعلومات له، لكنّها تعلم جيدًا أنّ الإنسان كائنٌ مستهلكٌ بامتياز كما يقول اريك فورم في كتابه الإنسان المُستلب : "بدون شك فإنّ الإنسان المعاصر هو في غالب الأحيان خامل في أوقات فراغه، إنه مستهلك أبدي: إنه يتناول مشروبات، أكل ..سجائر.. مقروءات..زيارات..كتب ..أفلام.. كل شيء يُستهلك،ويُبلع، والعالم حقل كبير لشهواته.. إن الإنسان قد أصبح رضيعًا ينتظر على الدوام، ويخيب ظنه على الدوام".

ومع علمنا بذلك فهي تغوينا وتسحرنا بشبكة هائلة من المعلومات والأخبار والأفكار والأشخاص والأحوال الإنسانية كما يقول فرانسيس بووث في كتابه مصيدة التشتت "الإنترنت يستحوذ على انتباهنا ليشتته فقط" من بين مفارقات الإنترنت الكبيرة وهم التصفح السريع..حيث إننا ننتقل بسرعة من موقع لآخر بدون أن نتصفح أي موقع .. لا نكلّف أنفسنا عناء القراءة بل نُلقي نظراتٍ سريعة ودون أي صبر .. لا نتصفح إن لم نرَ ما نريده فيه..ونتخطّى ما نتصفحه بسرعة كلّما استرعى انتباهنا رابط موقع مثير ..هناك شبكة كاملة تغوينا بالانتقال ..من رابط إلى رابط ثانٍ وثالث ..الأمر الذي يجعلنا نشعر بوجود وفرة من المعرفة ونحب نحن هذه الطريقة كثيرًا ..وجود كم كبير من المعلومات يمكننا الوصول إليه بأطراف أصابعنا..ولكن مع نهاية يوم آخر يكون قد تمّ استنفاد طاقتنا بالكامل".

و يرى كلاي شيركي أستاذ علم الشبكات بجامعة نيويورك: "أن الانترنت صاحبته زيادة غير مسبوقة في القدرة التعبيرية لم يعرفها تاريخ الجنس البشري ..وأن ذلك أمر سلبي لأنّ التعامل مع طوفان من المعلومات أصعب وأكثر خطورة من التعامل مع ندرة المعلومات ..والندرة تحافظ على القيمة بينما الوفرة الزائدة تجعل ما كان قيمًا في السابق غير قيم". ولذلك يقول سعد البازعي في كتابه قلق المعرفة " يُوصف عصرنا بأنه عصر المعلومات ولكنه قلّما يُوصف بأنه عصر المعرفة"

صناعة المحتوى وكتابة الخبر:

ولاعتماد مواقع التواصل علينا كمصدر أساسي ودائم للمعلومات أصبح الجميع يُولّون اهتمامًا خاصًا بكيفية صناعة الخبر وإنشاء المحتوى لجذب أكبر عدد ممكن من الأشخاص والمتابعين، فالصحافة الرقمية تصارع الآن أكثر من تلك الأيام التي ازدهرت فيها الصحافة الورقية وذلك في سبيل أن تحفظ وجودها كما كانت، خاصة في وسط عصرنا الحديث حيث سهولة صناعة الخبر وكتابة المحتوى وسرد القصة واستقطاب الجماهير من قبل بعضهم البعض.

يقول أليس أنتوم في كتابه الصحافة الرقمية : "أصبح الصحفي متخمًا بالمعلومات عن كل شيء وفي كل حين ..فالصحفي المُبحر بين أمواج المعلومات بات ينتقي ويتقاسم الخبر والإشاعة الحقيقي منها والمُختلق ..الأساسي منها والثانوي..بحسب احتياجات الحضور.. و يتراجع الآن الاعتماد على الوسائط التقليدية " المنتجون والموزعون" لصالح الاعتماد المباشر على الوسيط : يتحول المواطن العادي إلى صحفي بمجرّد أن يجد نفسه في قلب حدث ما، . فإمكانه تغطيته بواسطة هاتفه المحمول ، وأصبح الفنان بدوره قادرًا على استمالة آلاف المبحرين في الإنترنت ، وهكذا ستظهر مرحلة جديدة نكون فيها نحن أنفسنا وسائط ، فنحن لا نمتلك المعلومة فحسب بل نحن بالإضافة إلى ذلك من ينقلها وينشرها بطريقة فعالة وسريعة غير مكلفة "

وتكتب إلزا غودار في كتابها أنا أوسيلفي إذن أنا موجود "يوجد الإنسان المرتبط دائما من خلال محموله وحاسوبه بمجموع الشاشات في قلب شبكة تؤثر امتداداتها في كلّ ما يصدر عنه في حياته اليومية.. ليتأكد لنا استلاب الإنسان تجاه هذا الموضوع.. فمن حقّنا الاعتقاد أننا دخلنا الآن مع الحاسوب الواسع الانتشار في لحظة ثالثة – بعد لحظة السينما ولحظة التلفزيون – إنها المباشرية والتفاعلية والاستعداد للقيام بكل شيء عبر النقر : الاشتغال واللعب في الشاشة والتواصل عبر الشاشة وتقصي الأخبار عبرها أيضا .. إن ذاك الإنسان العرضي المتصل باستمرار موجود بفضل الشاشات"

و إذا نظرنا لكيفية صناعة المحتوى الرائج " التريند " على مواقع التواصل الاجتماعي، فسنجد أنّه دائمًا ما توجد وتيرة أو نسق واحد تسير عليه الأمور، فالبداية دائمًا تكون من صفحات الصحافة الرقمية بخبرٍ من الواقع المعيشي تنشره على إحدى صفحاتها ذات الجماهيرية الكبيرة عددًا. ثم تشرع صفحات " الساركازم " وغيرها من صفحات صناعة المحتوى في استخدام إطاراتها الساخرة الجاهزة المستمدّة من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية ومن مواقف ساخرة سابقة يتم تزويدها بالجديد باستمرار للتعليق على ذلك الخبر سواء بالسخرية أو النقد أو التأييد ليصل الأمر في النهاية إلى المستخدم الفردي سواء كان أحد الفاعلين المشهورين على مواقع التواصل أو مستخدم اعتيادي نمطي.

إذًا ما بين الصحافة الرقمية، وما بين صناع المحتوى، وما بين روّاد المنصات تُتبادل الأدوار في عشوائية لصناعة الحدث. وبدلًا من أن يقتصر الأمر على التسلسل السابق، فيمكن أن تُفتَتح القصة بحدث أو منشور عشوائي من مستخدم فردي لتجذب انتباه صناع المحتوى والصحافة الرقمية والعكس صحيح، وهكذا دواليك في عمليات تبادلية بين عناصر المثلث الثلاثة.

إذًا في ظل هوس الصحافة الرقمية في اجتذاب أكبر عدد جماهيري لمنصاتها، وحرص صناع المحتوى على توطيد صناعتهم، وتكالب المستخدم الفردي على الاستهلاك المتتالي الأبدي ،أين يكمن الخلاص والفكاك من حلقة التعذيب الدائرية تلك؟.

إنَّ المنشورات الساخرة، والأفكار، و"المُيّمز" والفيديوهات والمحتوى الرقمي، لم يعد يقتصر خطر كل هذه الأشياء على كونها تمثّل جرعة زائدة ضارة من "الدوبامين" مثلها مثل المواد المخدّرة أو المواد الإباحية، وإنّما أصبح خطرها يتجسَّد في كونها محتوى أبدي متجدِّد لا ينضب يمكن استهلاكه على مدار اليوم بأكمله طيلة الحياة. وعندما يلقي عليك زميلك نكتة ما أو قصة، أو عندما تقرأ رواية، أو تشاهد فيلما فأنتَ هنا محكومٌ بوقتٍ محدَّدٍ ومقدار معين من المتعة يمكنك أن تستشعر لذّته بالفعل وتشعر في محدوديته بالأبدية، أما أبدية المنشورات فهي أبدية غير واعية، هي كالموت فليس المهم ما تستهلكه في تلك اللحظة بل ما سوف تستهلكه في اللحظة بعدها. وفي استمرارية الاستهلاك وجلب مزيد من متعةٍ لا يكفيك الوقت لتستشعرها حقًا فلقد "تغيّر كلّ شيء في حياة إنسان القرن الواحد والعشرين .. لم يعد الناس يعيشون ضمن هذه الثورة باعتبارهم. كينونة مستقلّة تتغذى من القيم وتنتشي بكل مظاهر العزة والكرامة والاستقلالية في القرار والعواطف .. إننا نحيا الزمن باعتباره لحظة أبدية أو ما يطلق عليه " الحضوريّة " وهي صفة جديدة لزمن تخلّى فيه الإنسان عن المستقبل والماضي بكل الحنين والأمل فيهما ..لكي ينغمس في حاضر لا أفق له سوى نفسه" .. الإنسان العاري : الدكتاتورية الخفية الرقمية

أرض الأحلام والفرص المجانية

لماذا يطمئن الإنسان إلى فكرة إمكانية تواصله مع هذا الكم اللانهائي من البشر؟ لماذا هو دائم الاستعداد لأن يرى أفكارًا وصورًا ولحظات عائلية وأوقات سعادة وشقاء لعدد كبير من الناس لا يعرفهم، ولا تربطه بهم أي علاقة واقعية ممكنة؟ ولماذا يطمئن دائما لفكرة أن يعرض هو لحظات حياته وتفاصيل يومه لأشخاص لم يرَهم على أرض الواقع لمرة في حياته؟

ولماذا قد يشعر بالغضب من آراء ذاك، أو أن يحتدم في نقاش ويتذمَّر، ويبدي كرهه ورفضه وعدم موافقته لذاك، أو يضيع ساعةً واحدة من يومه ليبدي بعض الإعجابات حينًا، وبعض السخط أحيانًا لهؤلاء وهؤلاء من الروّاد؟

ما الدافع وما القيمة الفعلية التي تدفع الإنسان لأن يضيع معظم حياته لاعتناق أفكار أو تداول أفكار أو مهاجمة أفكار على مواقع التواصل الاجتماعي – الأمر الذي يشبه مجرد التفكير داخل العقل – دون أن يمارس إرادته الفاعلة في الحياة الواقعية، ودون أن يحتفظ بأفكاره لنفسه ولصالح خدمة فلسفته الحياتية؟

إنَّه الهوس بالفرص الحياتية التي يمكن أن تتيحها لنا مواقع التواصل كما تخبرنا سوزان غرينفيلد في كتابها تغيّر العقل: كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا:

"فالحياة عبر الإنترنت تتيح بسهولة وسائل غير مسبوقة لنيل مكانة متميزة ولأول مرة لا تقاس هذه المكانة بناء على الممتلكات أو المواهب أو الوظيفة .. فلم تعد المكانة تقاس بقدرات المرء وإنجازاته بل بمدى جاذبيته وعدد من يمكنه اجتذابهم من متابعين وأصدقاء .. أضف إلى ذلك الفرصة غير المسبوقة لإخفاء الذات الحقيقية .. وكذلك زيادة احتمالات حرمان المرء من أن يشعر بالراحة في علاقات شخصية جادة فقد أصبح الحلّ البديل هو اللّوذ إلى عالم الشاشة الآمن سعيًا وراء الاستحسان .. من دون فعل شيء يذكر لاستحقاقه ..بل من دون الوجود بالطريقة نفسها التي يوجد بها الناس في العالم الحقيقي.. أما الحاجة الإنسانية الثانية فتتمثل في أن يكون المرء مقبولًا باعتباره فردًا في القبيلة ؛ أن يكون جزءًا صغيرًا ضمن هوية جماعية أكبر".

وهكذا يقول لنا أحمد حسن مشرف في كتابه وهم الإنجاز أنَّ "قراءة كتاب متوسط الحجم قد يستغرق العديد من الأيام ؛ وكتابة رواية أو العمل على خطة مشروع أو رسم لوحة ما ؛ قد تستغرق عدة أشهر حتى تخرج إلى الجمهور وبعدها ربما وأقول ربما سيأتينا بعض الإطراء مع إحساس بإنجاز عمل حقيقي.. والذي لا يكفي كوجبة مرضية لنا في كثير من الحالات دون وجود الإطراءات المستمرة كمقبّلات لها..

أما نشر صورة أو صورتين "سيلفي" أو صورة بصحبة كتاب أو أخرى بوضعية – صوري وأنا غير منتبه – على قنوات التواصل سرعان ما تأتي بالمردود الإيجابي ومديح الآخرين وتفاعلهم ..ففي نفس الشهر الذي يحتاج منّا العمل على مشروع مهم ونحن غير ظاهرين للعلن ..يمكننا إرسال ثلاثين صورة بشكل يومي لنحصل من خلالها على مردودات نفسية رائعة من قبل الآخرين.. وهنا تتطور حالة الإدمان على هذه الأحاسيس"

ليطرح لنا في الأخير تساؤله:– "هل يمكن للإنسان العادي تحمّل هذا الوقت المُستنزف في العمل الحقيقي – غير مضمون النتائج – مقابل وجود مصدر للحصول على إشباعات نفسية صغيرة ومتواصلة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي أو خلال إخبار الآخرين بأي أمر غير مهم؟"

الطاغية الأعظم

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرّد أداة تقنية تعبث بعقولنا وتسبب لنا الأزمات الحياتية وحسب، بل نصّبت نفسها معبودًا نهائيًا ومطلقًا على أهل الأرض جميعهم، فأصبحت ديانتها هي الأكثر اعتناقا بين كل البشر باختلاف معتقداتهم، وتفوَّقت على كلّ الرؤى الأوروبلية – للأخ الأكبر– والهكسلية – للعالم الجديد – في حيازة أرواح البشر كلهم واستعبادهم جميعًا بتسليم تام وبلا مقدرة – أو رغبة – على التمرّد أو الفكاك من أسرها، فجميع مآل الإنسان وأفكاره ومنجزاته وحيواته المختلفة أصبحت تصبّ في بوتقة واحدة تحت حكم مواقع التواصل.

هل يمكنك أن تذكر لي من فضلك أي فكرة أو خصيصة استطاعت أن تحفظ وجودها من النسخ على مواقع التواصل؟ فكل شيء يحدث في حياتنا يتم تداوله بواسطتها، إنه لمن المثير للسخرية أنه حتى في كفاحنا ورفضنا وسخطنا على مواقع التواصل الاجتماعي يتم كل ذلك من خلال تلك المواقع "لم ينتبه المثقفون الذي كانوا يناضلون ضد إيديولوجيات واضحة المعالم ..إلى ما كان يُخبئ لهم هم المدعون إلى لعب دور الحارس لأنهم كانوا منغمسين في هذه الثورة التكنولوجية أكثر ممّا كانوا منبهرين بها" . الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية الرقمية

فنقاشات الإنسان وأفكاره وإيمانه ودينه ورفاهيته ومنجزاته العصرية وحياته وبيئته، كلّها أشياء محفوظة في سجل وقلب مواقع التواصل ولا هدف لها سوى إنعاش ذلك القلب باستمرار. لقد أصبح الواقع الافتراضي هو الكون.. هو الحياة.. هو المشهد الكبير والصورة الكلية الجامعة لكلّ الأشياء والمشاهد. وقد أصبحت حياتنا وواقعنا هو الشيء الافتراضي الذي يتوجَّب عليه أن يخدم تلك المواقع ويغذيها باستمرار.

Kuçeyên Sûrê

Dema behsa bajarê Amedê tê kirin, yekser navçeya Sûrê û kuçeyên wê yên teng û kevirîn têne bîra mirovan. Di nav kuçeyên Sûrê de dema mirov digere pirsa 'Gelo pêşîyên me bi çi mebestê ev kuçe teng çêkirine?' tê bîra mirov. Li te digerim, li xwe digerim di nav kuçeyên teng û bi star de. Li stargehekê digerim, min bihewîne. Di nava dilê dîrokekê de terpeterpa dilê min e, derîyên xwe veke. Amed ... ka bibêje çend evîn, çend hêsir, êş, xem û hêvî veşartî ne di kuçeyên teng ên Sûrê de. Xwezaya her welatekî bandoreke zêde li ser avanîya bajar û gundên wê dike. Li Kurdistanê her bajarek bi taybetîyên xwezayê hatiye xemilandin. Mîmarîyên bajaran li gor derfetên derdorê hatine sêwirandin. Amed yek ji wan bajarên girîng ên Kurdistanê ye ku bandora xwezayê bi awayekî şênber derdikeve pêşberî mirovan. Malên kevirî yên bajêr mînaka herî berbiçav in. Ji bilî malan kuçe û kolanên bajêr jî sûd ji xwezayê wergirtine. Heta mirov dikare bibêje ku ji ber parastina xwezayê dîsa ji xwezayê sûd wergirtine. Dema behsa bajarê Amedê tê kirin, yekser navçeya Sûrê û kuçeyên wê yên teng û kevirîn têne bîra mirovan. Di nav kuçeyên Sûrê de dema mirov digere pirseke girîng tê bîra mirov. Gelo pêşîyên me bi çi mebestê ev kuçe teng çêkirine? Her çiqas nehatibe piştrastkirin jî, li gor texmînên lêkolîneran kûçeyên teng ên Sûrê ji bo parastina dijwar a rojê hatine çêkirin. Tê zanîn ku mehên havînê yên Amedê pir germ in. Di nîvê rojê de mirov ji germa nikarin derkevin derve. Ji ber vê yekê pêşîyên me fikirîne ku heke malan nêzîkî hev ava bikin wê sîya wan bigihêje hev. Bi vî awayî di kuçeyan de wê sî hebe û mirov wê karibin danê nîvro derkevin derve. Ji vê yekê dîsa derdikeve holê ku bajar pirî caran li gor pêdivîyên şênîyên herêman têne avakirin. Lê belê dîsa jî mirov nikare bibêje teqez bi vê mebestê kuçeyên Sûrê teng hatine avakirin. Dibe ku ji bo parastina êrîşan jî hatibin avakirin. Ji ber ku di wan serdeman de xweparastina di kûçeyên teng de hêsantir e. Mebesta pêşîyan di roja me de bûye dîrokeke nenivîskî û li pêşberî mirovan e. Serdêrên ku têne bajêr berî her tiştî pêşî berê xwe didin kuçeyên Sûrê. Ne tenê serdêr, her wiha şênîyên bajêr jî dema ku bixwazin bigerin di nav kuçeyên dîrokî de digerin. Da ku mirov bandora xwezayê ya li ser bajêr bibîne hewce ye ku em behsa avakirina malan û kuçeyan jî bikin. Mal û kuçeyên Sûrê ji kevirên bazalt hatine avakirin. Em hinekî din jî bi paş de herin û em li dîroka kevirên bazalt jî binêrin. Di navbera Amed û Rihayê de çîyayê volkanîk ê Qerecdaxê cih digire. Piştî ku çîyayê volkanîk diteqe û sar dibe û li derdora çîyê bermahîyên volkanîk dimînin. Kevirên hişk, qayîm û xwedî taybetîyên xweser derdikevin holê. Welatîyan jî ji taybetîyên van keviran sûd wergirtine û malên xwe bi van kevirên bazalt ava kirine. Kevirên reş zivistanan hundirê malan germ digirin û havînan jî hênîk dikin. Ji germê û ji sermayê parastineke xwezayî derketîye holê. Dibe ku ev taybetîya kevirên bazalt bandorê li kûçeyan bi xwe jî bike. Da ku ev were zanîn pêwîst e mirov berê xwe bide kuçeyên Sûrê û wê atmosferê bi xwe bijî. Çand û dîroka bindestan her tim dibin qadên sereke yên desthilatdaran. Mixabin kuçeyên Sûrê jî para xwe ji vê hişmendîyê wergirtin di demeke nêzîk de. Beşeke mezin a Sûrê di demeke nêzîk de bi êrîşên desthilatdarîyê hatin hilweşandin. Bi sedan heta bi hezaran welatî neçar man ku bêyî ku xatirê xwe ji dîroka xwe bixwazin koç kirin. Bi sedan mal hatin hilweşandin. Bîranînên welatîyan hatin binaxkirin. Dîrokek li pêşberî mirovahîyê roj bi roj, kevir bi kevir hilweşîya.

Ji dêvla malên dîrokî malên nû hatin çêkirin ku texlîta malên dîrokî bûn. Dilê welatîyan ranedigirt ku berê xwe bidin wan kûçeyan. Dîrokek pêşkeşî berjewendîyên aborî yên desthilatdaran kirin. Welatî tu caran ji Sûrê nexeyidîn û berê xwe jê neguherandin. Belê welatî êdî ne dîrokê, êşên xwe dibînin. Sebra welatîyan bûye beşa nehatiye hilweşandin a Sûrê. Birîna kuçeyên Sûrê hê jî diêşe û diêşîne. Lê li alîyê din hê jî welatî di pey dîroka xwe de ne. Hê jî li xwe, li bîranînên û dîroka xwe xwedî derdikevin. Ev serhildaneke bêdeng e, berxwedaneke bêdeng e. Ne hewce ye ku amedî biaxivin û serborîya Sûrê bi lêv bikin ... serê sibehekê hûn jî berê xwe bidin kuçeyên Sûrê, di nav kûçeyên teng de winda bibin, bêhna taxê hîs bikin, bala xwe bidin awirên dayikan. Ber êvarkî bikevin temaşeya xatirxwestina rojê ya ji kevirên Sûrê û wî rengê wê yê newaze.

Xwebûn

Destmal

Wê gavê fêm kir ku nan û avabacanan bi gelekî ji pîtzayê xweştir in, nas kir ku ew sewikên hişk ên ku heta niha diranên wî ji wan deribdayî ne, ji nanê bagêtê bitamtir in. Nîvê şevê bû, li ser textê xwe bû, ji ber êşa serê xwe hedara wî nedihat ... û bi tenê bû. Tu kes nebû hebeka serêşê bide dest wî. Destmala dêya wî ne li wir bû ku li serê xwe -li stûyê êşê- bigerîne. Xwêdanê serê wî dagir kiribû, destek nebû ku tilîyên xwe di nav wê pora şil ra bibe. Wekî mirîşka li ber sekeratê, xwe bi vî alî û wî alî da diquliband, lê kêr her li dû stûyê wî bû. Dixwest rabe û di pencereya wê kolana ker ra biqîre, her kesî bi xwe bihesîne; belkî vedengek lê vegere û ji vê bêdengîyê xilas bibe. Bi çi awayî bûya divîya êşê ji serê xwe derxe, lê laşê wî yê giran te digot qey heft insanan bi dest û lingên wî girtîye û ew xistine êsîrê wî textî û wê êşê. Xewna wî bûbû paçikekî şil ku kesek agirê li ser enîya wî pê vemirîne. Qedehek av bû, dengek bû, û belkî ya ji hemûyan muhimtir desmalek bû. Wî niha xweş nas kir ku ne tiştên mezin, lê tiştên piçûk ku mirov hay ji wan nîne, mirov rehet dikin.

Mîlad Xazala

AGIRÊ DÛRBÛNÊ

Ji bêdengiya şevê dikim pirsa te
Dipeyivim dikim qal û behsa te
Tînim ser ziman navê te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

Çavan digirim bi hêviya dîtina te
Dikevim kûrahiya xeyal bi hizrîna li ser te
Diçînim baxên gulan ji bihna te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

Rengê heyvê ji rngê ruwê te
Çirisîna sitêrkan ji çirisîna çavên te
Heyvrona şevê ji rengê dilê te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

Bêriya te bêriya çavên te
Dipeyivim bi dîmenên te
Bi bîr tînim peyvên te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

Şev bi bîr dixe rojên nêzî te
Rojên xweş li rex te
Bi dîtina her dû çavên te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

Hisên Mislim Ebas

Bi hêviya serê xwe dînim ser çongên te
Bikim behsa ziyana bi nal li dûrî te
Çiqas dêşiyam ji kûr ez li bendî te

Dîsa şev li min zîz dibe ji dûrbûnê

YEKBÛN Û YEKÎTIYA KURDÎ

Ew Lor û Bextiyarî Baban;
Kurdmanc û Hevreman û Zazan;
Kurdên, ji welatê Rom û Sorî,
Kurdên Ecem û Iraq û Sûrî,
Kurdên ji welatê jor û jêrîn;
Serçav bilind û zexm û nêrîn;
Kurdên ji Blûc û Kurdên Efgan,
D'hêvî de yek in û yek di raman,
Yekbext in hemû, ne bextiyar in,
Ser erd û dinê, liyan û jar in.
Zerdeşt bû melayê kevnê kurda,
Qanon bû çiraya zendavesta,
Ew felsefeya qedîm û pir nûr,
Zendî, zmanê kevn û meşhûr;
Zerdeşt û çiraya zîvê Zerdeşt;
Ruhnî ew e, ser çiyan û ser deşt.
Her kat ji kitêba Zendavesta,
Pêtek bû li dil, gurî di desta,
Ristem ji me ye û şah Nadir,
Siltan Selahedînê denggîr,
Xanî û Melayê Bâte, Teyran;
Gî kurd in hemû, ji xwîna kurdan.
Nabî ji me ye, û Şêx Ehmed;
Hîmê me ye Zend û dewleta Med.
Agirî, Sîne, Wan û Mûş û Zîlan,
Kanî ne, ji wan vejîne xortan,
Sinî, Elewî û Eyzedî çî?
Em bûne xulam û mane birçî!
Kurd in ne cuda ji dar û ra ne,
Bin destê Xwedê û yek xwedan e,
Kurd in hemû em, ji yek nijad in,
Tev dad û kerem û pak nihad in.
Bextên me yek in, ne se ne car in
Em Kurd in û tev bira û yar in.
Dr. Kamiran Alî Bedirxan
Bêrût: 23 Gulan 1929
Çime: Hawar, hejmar 4., Şam, 3 Tîrmeh 1932, r. 2.
(Çimeyê "Hawar, Cild 1, hejmar 1-23, Amadekar: F. Cewerî, Weşanên Nûdem, r. 84" ra neql bîyo)

Rûpel 2 **HAWAR** Hejmar 4

Yegbûn û Yegîtiya Qurdî

Ev Lor û Bextiyarî Baban;
Qurdmanc û Hevreman û zazan;
urdên, ji welatê Rom û Sorî,
Qurdên Ecem û Irak û Sûrî,
Qurdên ji welatê jor û jêrîn;
Serçav bilind û zexm û nêrîn;
Qurdên ji Blûc û Qurdên Efgan,
D' hêvî de yeq in û yeq di raman.
Yebbext in hemû, ne bextiyar in,
Ser erd û dinê, liyan û jar in.

***

Zerdeşt bû melayê qevnê qurda'
Kanon bû çiraya zendavesta'
Ew felsefeya kedim û pir nûr,
Zendî, zmanê qevn û meşhûr;
Zerdeşt û çiraya zîvê Zerdeşt;
Ruhnî ew e, ser çiyan û ser deşt.
Her qat ji qitêba Zendavesta,
Pêteq bû li dil, gurî di desta,

***

Ristem ji me ye û şah Nadir,
Siltan selahedînê denggir,
Xanî û Melayê Bate, Teyran;
Gî qurd in hemû, ji xwîna qurdan.
Nabî ji me ye, û Şêx Ehmed;
Hîmê me ye Zend û dewleta Med.
Agirî, Sîne, Wan û Mûş û Zîlan,
Qanî ne, ji wan vejîne xortan,
Sinî, Elewî û Eyzedî çî? ? ?
Em bûne xulam û mane birçî ! ! !
Qurd in, ne cuda ji dar û ra ne,
Bin destê Xwedê û yeq xwedan e,
Qurd in hemû em, ji yeq nijad in,
Tev dad û qerem û paq nihad in.
Bextên me yeq in, ne sê ne çar in,
Em Qurd in û tev bira û yar in.

***

Agrî, Sîne, Wan û Mûş û Zîlan,
Qanî ne ji wan vejîne xortan
Sinî, Elewî û Eyzedî çi ? ? ?
Em bûne xulam û mane birçî ! ! !

Bêrût: 23 Gulam 1929

Dr. Qamiran Alî Bedir-Xan

Aştî السلام

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

Hijmara (95) Tebax 2024

Êrîşên Dêra Zorê ... Tektîkên ceribandî û nameyên lezgîn

Navenda Kurdî ya Lêkolînan Piştî çend rojan ji kuştina Îsmaîl Henîya li Tehranê, gelek texmînên der barê bersiva Îranê li dij Îsraîlê û dema wê ya çavrêkirî, derketin holê. Ji nav tiştên ku dihatin texmînkirin jî, armanckirina baregehên Amerîkayê li Iraq û Sûrîyeyê bû, ev yek jî bi rastî pêk hat, ku çekdarên Îranê êrîşeke bi moşekan li dij zevîya Konîkoyê ya gazê ku hêzên Amerîkayê tê de bi cih dibin, pêk anî. Ji aliyekî din ve jî, Wezareta Parastinê ya Amerîkayê ragihand ku êrîşeke din bi balafirên dron li dij baregeha Xerab Cîrê a nêzî bajarê Rimêlanê pêk hatiye û di encamê de 8 leşker bi awayekî sivikî birîndar bûn. Ev êrîşên dawîn ku pêk hatin, piştî demeke dirêj ji rawestandina êrîşên çekdarên Îranê li dij baregehên Amerîkayê çêbûn, piştî ku Washingtonê bersiveke tund da êrîşa Burc 22 a li Urdunê, ku di 28ê kanûna duyem de baregeha amerîkayî rastî êrîşekê hat. Mirov ji êrîşên Îranê yên sînordarkirî û teng fêm dike ku, ev name ne bo birêveberîya Joe Biden, ango ew dikarin êrîşan zêde bikin û vegerin sîyaseta êrîşên sivik û hinekî giran li dij baregehên Amerîkayê li herêmê, her wiha jî her dem hêzên Amerîkayê di rewşeke serferberîyê de bin. Di heman demê de, Îran bi nameyên xwe dide dîyarkirin ku îhtîmal heye ku gefê li 4 baregehên Amerîkayê ên girîng li Bakur Rojhilatê Sûrîyeyê bixwin bi rêya êrîşên bi dronên xwekuj. Lewra, ji bo nîşandana derfeta pêşxistina êrîşan, hêzên hikûmeta Sûrîyeyê û çekdarên "Dîfa El-Wetenî" û komên din ên çekdar ên bi rengê eşîran ku ji Pasdarên Şoreşa Îranê destekê digirin, êrîş kirin wekî beşekê ji tevlîhevîya ku Îran dixwaze pêk bîne. Derketina rejîma Sûrîyeyê li ser dikê û pêşengtîya êrîşên li dij herêmên Birêveberîya Xweser li bejahîya rojhilat a Çemê Firatê ya Dêra Zorê dike, nîşan dide ku serwerîya Îranê heta niha jî heye û li Şamê jî hîna giranîya wê heye. Piştî ku Şam bi baldarî nekete nav hewldanên Îranê yên der barê êrîşa 7ê cotmehê û parastina xwe ji bertekên Îsraîlê ku bi awayekî beşî Şam dûrî "eksena berxwedanê" ket û bi awayekî aram ji hizira "yekbûna" qadan derket ku Îranê dixwest bi Tilebîb û Washingtonê re pêk bîne, ketina Şamê nav êrîşên li Dêra Zorê û birêvebirina dosyaya êrîşên li dij HSD û sivîlên girêdayî wê, dikeve çarçoveya dabeşkirina rolan di navbera wê û Tehranê de ku Tehranê jî erka êrîşên li dij baregehên Amerîkayê girtiye ser xwe. Li beramber êrîşên rejîma Sûrîyeyê jî, Amerîkayê bi rêya Berdevkê Wezareta Derve, piştrast kir ku HSD heta niha jî "hevkareke leşkerî ya bihêz û pabend e û em ê bi wan re xebatê dewam bikin da ku DAIŞ careke din venegere". Ev yek jî nîşan dide ku hêzên Amerîkayê wê bersivê bidin çavkanîyên metirsîdar ku li pêş karê şerê li dij "DAIŞ"ê dibin kelem. Ji ber vê yekê jî, Hêzên Hevpeymana Navdewletî baregehên hêzên hikûmeta Şamê yên li alîyê rojavayê Çemê Firatê, bi balafiran bombebaran kirin. Wekî beşekê ji bersivdayîna binpêkirinên Îranê yên dawîn, Berdevkê Wezareta Derve ya Amerîkayê got ku Washington li ser hebûna xwe ya sînordarî li Bakur Rojhilatê Sûrîyeyê "wekî beşekê ji stratejîya giştî ya garantîya têkbirina dayîm a DAIŞê" pabend e. Dema ku mirov li rêzeêrîşên Îranê yên berê binêre, dîyar dibe ku bersivdayîna Amerîkayê dereng nemayê û wekî beşekê ji "birêvebirina metirsîyan" e ya ku hêzên Amerîkayê yên li Bakurrojhilatê Sûrîyeyê li ser wê dimeşin.

Rêjîma Sûrîyeyê, serkêşîya sorkirina çekdarên eşîran ên girêdayî hevalbendê nû yê Tehranê Îbrahîm El-Hifil dike, lewra vê yekê hişt ku parçebûneke eşîrî li Dêra Zorê çêbibe. Di encama çalakîyên wan ên dawîn li rojhilatê Dêra Zorê, malên sivîlan armanc kirin û zarok û jin kuştin û çavkanîyên jîyanê yên sivîlan wêran kirin. Lê tevî vê yekê jî, bloka mezin a qebîleyan hevalbendê HSDyê ye, di demekê de ku sivîl û eşîrên li Dêra Zorê ji 3 metirsîyên sereke bifikar in: A yekê, hewldanên Îranê û hevalbendên wê yên "mezhebçkirina" civakê û guhartina mezhebê wê. A duyem, metirsîyên ji vegera rejîma Sûrîyeyê tevî kesayetên eşîran ku tenê xema wan tolhildana ji xelkê herêmên rojhilatê Firatê ye. Ji ber ku bi vegera li herêmên ku hêzên rejîma Sûrîyeyê û milîsên wê careke din lê vegerin û nimûneyên lihevkirinên vala ku Şamê li gelek herêmên Sûrîyeyê bi rê ve birin, civakên xwecihî fêr bûn ku rejîma Sûrîyeyê "ji bîr nake û naborîne" bi rêya hemleyên girtinê yan jî kuştinê, yan jî pêşkêşnekirina xizmeteke baş da ku xelkê ceza bike. A sêyem, vegera DAIŞê piştî şerên ku çêdibin, ji ber ku rêxistina DAIŞê ji tevlihevîyên ewlekarî sûd werdigire, ku rê li ber vedibe bêhtir tev bigere û bandoreke derûnî li hin deveran bike. Berê jî rêxistina DAIŞê li ser sivîlên li gundên Dêra Zorê feriz kiribû ku pereyan bidin, ev yek tê wê wateyê ku ev teşeyek ji teşeyên çewisandina civakan e li beramber tirsandina bi vegera nêz, çaxa ku rewşa ewlehî bê guhartin. Di tecrubeyên berê de, diyar bû ku dema êrîşê û çarçoveya wê û zêdebûna êrîşan ên li dij herêmên Birêveberîya Xweser li bejahîya Dêra Zorê, her wiha êrîşên li dij baregehên Amerîkayê, girêdayî sîyaseta nameyên lezgîn yên ku Tehran dixwaze bide Washingtonê. Her wiha, hevkarîya Şamê û komên eşîran, bi fermana birêveberên Pasdarên Îranê pêk tê. Lê tiştê ku dihêle ev tektîkên îranî yên ceribandî bêbandor bin ew e ku civakên xwecihî li rojhilatê Firatê piştgirêyê nadin ku tevlihevî çêbibe û baragehên Amerîkayê têkevin bin fişarê. Dibe ku şîyana Washington a bersivdayîna yekser û zirardayîna navendên birêveberîya Pasdarên Îranê li Dêra Zorê, derfetên berdewamkirina êrîşan kêm dike. Her wiha, HSD, dibe ku cara yekemîn be jî ji alîyê rêbaz û awa ve êrîşek li rojavayê Firatê pêk anî û zirarên mezin gihandin milîs û endamên ku beşdarî êrîşên li ser herêmên Birêveberîya Xweser ên li bejahiya rojhilatê Dêra Zorê bûne. Di heman demê de jî, Şam dizane ku eger zêdetir beşdarî şerekî nepêwîst bibe û hêzên wê wekî ku di dorpêçê de ne li navendên Hesekê û Qamişloyê, dihêle ku bikeve şerekî ku xwîna wê bimije û muklif be bo wê, ku pê êrîşên wê yên demkî bênirix dibin û tenê wekî xizmetekê ji Îranê re dimînin. Tiştê ku dihêle êrîşên Dêra Zorê tenê wekî nameyên din bin ku Îran dide Amerîkayê, ew e ku zehmet e Bakurrojhilatê Sûrîyeyê bibe cihê guncav ê fişara li dij birêveberiya Biden der barê tiştên li Xezayê çêdibin. Di mehên destpêkê yên şerê Xezayê de, Îranê hêvî dikir ku êrîşên milîsên xwe yên li Iraq û Sûrîyeyê, bihêle ku serokê Amerîkayê helwesteke kutaker der barê hikûmeta Benjamin Netanyahu li Til Ebîbê, bide. Tevî ku Tehran dizane, bikaranîna mîna vê fişarê, wê rewşa li Xezayê zû neyê çareserkirin, her wiha nahêle ku Washington biryarên vekişandinê ji Iraq û Sûrîyeyê bide, lê tevî wê jî ev yek dê nehêle ew ji ser vê kaxezê vegere. Ji alîyekî din ve jî, Şam dizane ku ev hestê wê yê "hêzê" ji vegera têkilîyên hin dewletên erebî û dibe ku rojavayî tê, nabe ku wê ber bi şerekî mezin li Dêza Zroê dehf bide û bikeve rikberîyeke neyekser bi Amerîkayê re. Her wiha xwespartina ser eşîrên ku xwedîyên meylên tolhildanî û tevlihevîyeke navxweyî ne, nabe hêzek jê re di şerê li dij Hêzên Sûrîyeya Demokratîk û civaka xwecihî de, ya ku hevalbenda wê ye.

Dewleta Tirkîyeyê ya dagirker sivîlan dike armanc

Roja çarşemê 28ê tebaxa 2024an danê nîvroyê, dewleta Tirkîyeyê ya dagirker bi rêya dronên esmanî li Taxa Enterîyê li hinda Navenda Berîdê êrîşek pêk anî, di encama vê êrîşa hovane de, dê û weledê xwe canê xwe ji dest da, her wiha zîyaneke mezin gihîşte mal û milkên sivîlan. Hêjayî zanînê ye ku di dema dawîn de êrîşên dewleta dagiker li ser herêmên Birêveberîya Xweser heta radeyekê sivik bûbûn, lê ji destpêka meha tebaxê ve cardin bajarê Amûdê, Qamişlo û başûrê wê, her wiha hin deverên Dêrikê bûn armanca dronên dewleta Tirkîyeyê ya kujer.

Ciwanê kurd Arîyan Selîmî medalîya zêr wergirt

Ciwanê kurd Arîyan Selîmî yê devera rojhilatê Kurdistanê ku xelkê bajarê Kirmanşahê ye, medalîya zêrîn li "Ol Parisê 2024" bi dest xwe ve anî. Arîyan Selîmî ku lîstikvanê taykwandoyê ye di fînala dawîn de li himber dijberê xwe brîtanî bi ser ketibû. Her çend xelat bi navê Îranê hatiye qeydkirin, lê nûçe tevî zilm û zordarîya li ser gelê rojhilatê Kurdistanê tê meşandin, hewl dide nîşan bide ku ciwanê kurd rûpelên zêrîn li ser asta dîroka werzişê nivîsîn.

Pirtûka «Sihet Xweş» ji nav Weşanên Wardozê derket!

Ji bo mirov bikare pirtûka pêkenîyan amade bike, divê mirov wekî mêşhingivekê li nav mirovan bigere û xwe li civatan bigire. Mehpûs Serhedî ev çend sal in bûbû mêşhingiv û bi vê xebatê mijûl bû. Wekî zimanê me, zargotina me jî bêserûber e û ji sansurê bêrî ye, lê gelek berhevkar xwe ji keresteyên bisansur dûr dixin û tiştên ku argo û eyb tên hesibandin qeyd nakin, çap nakin. Tê bîra min wextê hevalên me nifir berhev dikirin pîrekê gotibû, "Ma Xwedê ji we stendîye, hûn ê çi bikin bi van nifiran?" Tiştin hene yekser bi mirovbûnê ra eleqedar in, êş (dilşewatî jî tê da) û kêf ji wan tiştan in. Ji gîyandaran bêhtir mirov dikare biêşe û ji bo êşa xwe şîn girê bide, dilê xwe bişewitîne, bêhtir mirov dikare ji bo tiştekî kêf bike, bikene. Hebûna wan tiştan nîşana mirovbûn û zindîbûnê ye. Di zargotina me da pirbûna pêkenîyan nîşaneya vê yekê ye. Mirov bi vê pirtûkê sînorên sansurê derbas dike û bi kêf û coşa civaka xwe dihese.

Bahoz Baran